

الاثنين 22 آذار 2021

حزب الإرادة الشعبية



أسبوعيت - 24 صفحت ● الثمن «30) ل.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «20963 11 3120598 • بريد الكتروني: general@kassiovn.org





النقابات.. 83 عام من التأسيس ما الذي تغير؟

شؤون عمالية

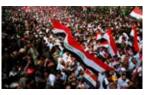


شؤون محليت

السلع الأساسية ومتاهة

التسعير المركزي والمكاني

شؤون عربية ودولية



العراق وركوب موجة الحراك

والنجاة من اختبار 2020

ملف «سورية **2021**»

### الثمن الذى ستدفعه «إسرائيل»

يختصر البعض الدور التخريبي الذي يلعبه الكيان الصهيوني في سورية بالاعتداءات الجوية التي ارتفعت وتيرتها منذ انفجار الأزمة عام 2011،

وزادت كثافتها بشكل كبير منذ 2018 تقريباً. الحقيقة، أنّ الدور الصهيوني أكبر وأبعد من الغارات الجوية، بل وأبعد حتى من الحديث عن عملاء نفوذ يعملون في مختلف أطراف الصراع السوري؛ إذ إنُّ بداية الدور التخريبي كانت قبل ذلَّك بكثير...

وجود كيانٍ عدواني على التخوم، ويحتل جزءاً من الأرض، ويحمل رغبات التوسع، أضر بشكل كبير ومتواصل بالنمو والتنمية، واستنزف موارد اقتصادية ضخمة طوال عقود، بما فى ذلك تض دور المؤسسات العسكرية والأمنيَّة، الـذي بدأ كاستجابة موضوعية للخطر، ثم تحول مع الوقت، ومع حالة الطوارئ المستمرة، إلى أداة وذريعة للقمع السياسي، ولكتم الحريات ولتعميق مستويات 

وبكلمة مختصرة: إنّ وجود الكيان الصهيوني على تخومنا، كان أحد الأسباب العميقة لانفجار الأزمة عام 2011. وهذا لا يقلل بحال من الأحوال من مسؤولية الحرامية والمتنفذينُ داخل جهاز الدولة، والذين استخدموا شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» ليس من أجل المعركة، بل كعصا فوق رؤوس الناس إن هم فكروا بالمطالبة

ما لا تخطئه العين هذه الأيام، هو ارتفاع النشاط الصهيوني بما يخص سورية إلى درجة مسعورة؛ ليس عبر الغارات الجوية فحسب، بل وعبر عملاء وطروحات من خارج 2254، ومن جهات مختلفة، وعبر منابر مختلفة.

وإذا كان البعض يقرأ هذا السلوك ضمن أفق ضيق محدود بصراع «إيراني- إسرائيلي»، فإنّه يخطئ كثيراً؛ فالمسألة أبعد من ذلك بما لا يقاس، ومفتاح فهمها هو الحقيقة التالية: «إسرائيل» لم تكن يوماً إلَّا امتداداً للنفوذ الغربي، نشأت في منطقتنا ضمن توازن دولي محدد وبحماية القتَّبلة النووية... واليوم يعيش العالم انتقالاً كبيراً وتاريخياً في موازين القوى الدولية، يتراجع بموجبه الغرب ومشروعه العالمي، ويصبح الكيان الصهيوني نفسه، موضع تهديد وجودي كبير... «تكفي متابعة مراكز أبحاث العدو للوقوف على حجم الهلع الذي يعيشه، بعيداً عن مسرحيات التطبيع الهزلية مع دول مطبعة منذ عقود».

التطبيق الكامل للقرار 2254، يعني في جوهره ترجمة التوازن الدولي الجديد في منطقتنا، من حقيقة يعرفها الجميع، يعترف بها البعض وينكرها البعضُ، إلى حقيقة ملموسة ببعدها السياسى المباشر. ويعنى ضمناً: أن قرارات الشرعية الدولية ستكون موضع التنفيذ، وعلى رأسها 242 و338. هذا التحول يعنى انتهاء التوازن الذي وجد على أساسه مشروع الكيان الصهيوني في فلسطين. بهذا المعني، فَإِنَّ مِا يجِبِ أَنْ يكون واضحاً تماماً، هُو أنّ حلاًّ حقيقياً للأزمة السورية، وخروجاً فعلياً منها، لا يمكن أن يكون ناجزاً دون استعادة الجولان السوري المحتل، ودون إنهاء الميول التوسعية للكيان الصهيوني... أي إنّ التطبيق الكامل للقرار 2254 بما ينص عليه من احترام لوحدة وسيادة سورية، وإنهاء للأسباب العميقة للأزمة، إنما يعنى صورية من المحتل. ضمناً استعادة الجولان السوري المحتل.

السعار الصهيوني الذي نراه هذه الأيام، وبتعبيرات عديدة جداً ومتنوعة جداً، هو تعبير عن فهم عميق للحقائق أعلاه. ويبقى أن نقول لأولئك الذين يراهنون على حصة الكيان الصهيوني من الحل في سورية: إنّ عليهم أنْ يعلموا أنَّ حصة الكيان ستكون إعادة الجولان السوري المحتل كاملأ غير منقوص على أساس القرار 242، وحصة المراهنين على الكيان، أياً كانوا، هي خسارة أي احتمال لمستقبل سياسي في سورية.

### بصراحة

#### ■ محمد عادل اللحام



#### النقابات..

#### 83 عام من التأسيس ما الذي تغير؟

اكتنف نشوء النقابات في المراحل الأولى تعقيدات كبيرة بسبب الوضع السياسي السائد مع وجود الاحتلال الفرنسي، وما فرضه من قرارات قمعية على الشعب السوري والحركة الوطنية للحد من تأثيرها المباشر على وجوده الاحتلالي لبلدنا، أي: كانت الغاية إطالة عمره الاستعماري، ولكن شعبنا العظيم تمكن من كسرها والإطاحة بها، وتابع مقاومته واستنهض قواه المختلفة بما فيها الطبقة العاملة السورية التي كانت جنينية في تكوينها التنظيمي.

وهذا طبيعي كون العلاقات السائدة في تلك المرحلة هي العلاقات الزراعية والصناعة كانت هامشية، متكونة من العمل الحرفي الذي ساد في الصناعات النسيجية، بالأغلب. وبدأت تدخل العلاقات الرأسمالية تباعاً إلى الاقتصاد السوري بدخول الشركات الأجنبية، والطبقة العاملة بالتكوّن والكبر في هذه التجمعات، وبدأ معها العمل لتكون للعمال نقابات تدافع عن حقوقهم ومصالحهم، جاء التكوّن والتطور بالتزامن مع تطور النضال الوطني المقاوم، من الكفاح المسلح إلى العمل الجماهيري المباشر في الشارع، ولعب دوراً مهماً في تكوّن وعى العمال المقاوم لاستغلالهم وهضم حقوقهم، ودفع العمل النقابي إلى الأمام لوجود عوامل أخرى ساعدت الطبقة العاملة والحركة النقابية الناشئة فى بلورة مواقفها، لعب الحزب الشيوعي السوري دوراً، في القيادة المباشرة لنضال العمال، ومساعدتهم في صياغة برنامجهم السياسي والاقتصادي والنقابي الذي جرت على أساسه التعبئة والتنظيم المطلوبين أنَّذاك.

حققت الطبقة العاملة ضمن تلك الشروط العديد من المكاسب في الحقوق والمطالب، وعلى رأسها حقها الشرعي في تمثيل مصالح الطبقة العاملة والدفاع عنها، بالرغم من آلة القمع ومحاولة الاحتواء التي مارستها بعض القوى.

كانت التخوم السياسية والحقوق الديمقراطية واضحة بين الطبقة العاملة وحركتها النقابية، وبين أعدائها الطبقين المرتبطين بهذا الشكل أو ذاك بقوى المستعمر الفرنسي وأدواته المحلية، فكانت مطالب العمال وحراكهم واضحة، بالرغم من الصعوبات العديدة على الأرض بما فيها الإضراب.

التجربة الحيّة خلال العقود الفائنة تقول: إن السياسات التي تمّ تبنيها من الحكومات المتعاقبة في مقدمتها تبني اقتصاد السوق وعلاقاته المتوحشة تجاه حقوق ومطالب فقراء الشعب السوري، لم تكن النقابات تقدر على لعب دور المواجهة لئلك السياسات رغم النيّات بعدم الرضا عنها لأسباب كثيرة، وأن الفساد المستشري لن ينهيه كل ما يقال عن مكافحة الفساد اللفظية، بما فيها مكافحة الفساد الكبير الذي قدر حجمه قبل الأزمة بما يتجاوز 30% من الدخل الوطني، وهذا رقم ليس بالهين يتجاوز مقل بلدنا موارده محدودة، بل يحتاج إلى موازين قوى تسود لتغير واقع الفساد ودوره المتعدد.

إن الطبقة العاملة السورية كجزء من الحركة الشعبية الناشطة، والتي تعيش عدم رضا عالي المنسوب، بسبب أوضاعها المعيشة والحقوق المسلوبة، ستدفع لوعي مصالحها وحقوقها، وكيف تدافع عنها بكل الأشكال التي خبرتها من تجاربها القديمة، والتي ستبدعها في نضالها الحالى.

تحية إلى الطبقة العاملة السورية في عامها الجديد، وتحية إلى كل الكوادر النقابية الصادة للرياح العاتية القادمة من كل حَدب وصوب.

### المحكمة العمالية «5»

# «الطرق المتبعة في إثبات تقاضي الأجور»



صدر القرار رقم /5/ لعام 2010 من قبل وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل استناداً إلى أحكام المادة «80» من قانون العمل رقم /17/ لعام 2010 والتي حددت من خلاله الشروط التي تتبع في إثبات تقاضي الأجر ، وجاء فيه:

#### ■ أديب خالد

#### نقابات وعمّال الخروج من العزلة..

تُتبع في تحديد الأجر سواء طريقة تقاضيه على أساس «يومي أم أسبوعي أم موسمي أم سنوي أم على أساس الإنتاج أو العمولة إحدى الوسائل التالية: حدول الأحور: حيث بقوم العامل

جدول الأجور: حيث يقوم العامل عند تقاضي أجره بالتوقيع أو بوضع بصمة إبهامه أو ختمه في الحقل المخصص لذلك في جدول الأجور التي ينظمها صاحب العمل لهذه الغابة.

بطاقات الأجرة، حيث يقوم العامل عند تقاضي أجره بالتوقيع أو بوضع خاتمه أو بصمة إبهامه في الحقل المخصص لذلك في البطاقة التي ينظمها صاحب العمل لهذه الغاية ويحتفظ كل من الطرفين بنسخة منها.

عن طريق إشعار مصرفي، حيث يقوم صاحب العمل بطلب صورة عن الإشعار المصرفي من المصرف الذي يؤدى الأجر عن طريقه، ويعين الإشعار المصرفي مقدار الأجر، وتاريخ تحويل كتلة الأجور لديه.

#### طريقة حساب الحقوق العمالية «الخبرة الحسابية والطبية» الخبرة الحسابية بعد إثبات العلاقة

العمالية والحقوق المدعى بها أمام المحكمة، وبغية معرفة قيمة هذه الحقوق حسابياً ومالياً تلجأ المحكمة العمالية إلى إجراء الخبرة الحسابية على واقع أوراق الدعوى من وسائل الإثبات التي لجأت إليها، وغالباً ما تكون الخبرة بمعرفة خبير واحد تسميه المحكمة.

حبير وصد تعسيه المستنه. وأهم الحقوق العمالية التي تقوم الخبرة باحتسابها هي:

«تعويض التسريح غير المبرر» «تعويض شهري الإندار» مكافأة نهاية الخدمة بدل الإجازات الإدارية السنوية بدل ساعات العمل الإضافي «ليلي أو نهاري» بدل العطل الرسمية والأعياد الدينية الأجر لمدة سنة بنسبة الريادات القانونية، أجور متراكمة وغيرها».

#### الخبرة الطبية

عندما يكون موضوع الدعوى إصابة عمل استكملت جميع أركانها وشروطها المنصوص عليها في

قانون التأمينات الاجتماعية، ولجوء العامل إلى القضاء تقوم المحكمة– وبغية معرفة نسبة العجز للمدُّعي وتاريخ ثبوت العجز أو تفاقم الإصابة أو غيرها-بإجراء خبرة طبية على المدَّعي بمعرفة ثلاثة أطباء يكون أحدهم من التأمينات الاجتماعية، وذلك قبل إصدار قرارها النهائي، وفي ضوء نتيجة الخبرة الطبية، وحسب نسبة العجز تقوم مؤسسة التأمينات الاجتماعية بصرف تعويض من دفعة واحدة إذا كانت نسبة العجز من 1 إلى 34% وصرف معاش إصابة إذا كانت نسبة العجز 35% أو أكثر.

هذا ويجوز للمحكمة من تلقاء نفسها، أو بناء على طلب أحد الخصوم أن تطلب استيضاحاً من الخبير في مسائل معينة ولازمة للفصل في الدعوى، علماً أن رأي حكمت المحكمة خلافاً لرأي خبير، وجب عليها بيان الأسباب التي أوجبت إهمال هذا الرأي كله أو بعضه، ويمكن للمحكمة أيضاً من تلقاء نفسها، أو بناء على طلب الحوابط الناظمة لذلك.

### تأمين العمل للشباب ضرورة للنهوض..

تقدم وتطور أي مجتمع وتأمين وصون كرامة الإنسان فيت مرتبط بشكل أساسى بالعملء ويعتبر العمل المصدر الأساس لأى تقدم اقتصادى واجتماعى، وهو المصدر الأساسى للنَّمو والبناء الاجتَّماعي والاقتصادي في البلاد، وهو أي: العمل، حق كفله الدستور لكل طالبي العمل، وُواجْبُ على الدولة تَأمينه لكافة المواطنين، مع أجر عادل، لا يقل عن الحد الأدنى لمتطلبات الحياة المعيشية وتغيرها. لكونه الطريقة الوحيدة التى تضمن تحقيق الأهداف والخطط التنموية التى تضعها الدولة للنهوض بالمجتمع على كافة الصعد، الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وإرساء الحياة السياسية الديمقراطية، وأمام تدمير آلاف المنشآت الاقتصادية والاجتماعية خلال انفجار الأزمة، وهدم البيوت والمؤسسات وتشريد ملايين



المشاريع المتناهية في الصغر فقد ارتفعت نسبة البطالة، ولكن لا بد من توفير فرص عمل منتجة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تطوير المعامل والمصانع في قطاع الدولة، وفسح المجال وتسهيل العمل لعودة مصانع ومنشأت القطاع الخاص، وتطوير مصانعه عوضاً عن وضع العراقيل أمامه وابتزازه وتطفيشه، وتأمين العمل لا يجوز أن يُبتذل بإحداث فرص عمل استهلاكية فضفاضة غير منتجة، لمجرد الإعلان عن تخفيض نسب البطالة، والتشغيل للشباب كيفما اتفق، تحت شعارات طنانة وغير مجدية، وعلى سبيل الذكر: دعم المشاريع المتناهية في الصغر، والقروض الصغيرة المقدمة لها، والتي لا

تشكل قيمة مضافة «محرزّة»

في بناء الاقتصاد الوطني، فهذه الأشكال لا يمكن أن تحقق فرص عمل حقيقية ومنتجة تلبي مصالح المجتمع، وإعادة نهوض البلاد وإعمارها. إن فرص العمل غير المنتجة اجتماعياً، والتي لا تساهم في إرساء بنية اقتصادية تحتية صلّبة لم يعد لها جدوى، من أجل تحسين وتطوير البنية الاقتصادية بعد هذه المعاناة الكبيرة التي مرت بها البلاد من تدمير وخراب. ومن أجل استيعاب سوق العمل، ولكى نحقق النمو لا بد من إتباع أسلوب جديد للعمل والتشغيل، يوفر العمل لكل طالبي العمل، وخاصة في ظل التطور التكنولوجي الجديد ألذي يعيشه العالم اليوم، الذي ينحو نحو المعرفة والمعلوماتية والأجيال

الجديدة المتطورة من التكنولوجيا الرقمية، وهذا يتطلب توفير بنية تحتية مبنية على قاعدة معرفية وتقنية للأنماط الجديدة من العمل غير التقليدية؟ وبالتالي، بات على الحكومة إيجاد

قوانين عمل عصرية

فرص عمل جدية ذات طابع

تنموى تلائم الضروريات لإعادة

الإعمار لكل ما تم تهديمه وتفشيله

وتخسيره من مصانع ومعامل قبل

انفجار الأزمة وخلالها، مع الحفاظ

على كرامة العامل من خلال تأمين

حقوقه المشروعة من قوانين عمل

عصرية وأجور توفر الحياة الكريمة

للعامل وأسرته، وتلبى متطلبات

حياتهم، وخاصة للخريجين الشباب،

وإفساح المجال لهم لتنمية أنماط التفكير والإبداع لديهم، من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم الفنية والمهنية، ودفعهم نحو الابتكار للمشاركة باستحداث وتطوير

وسائل العمل من أدوات وآلات بما یواکب کل ما هو جدید، ویتناسب مع الواقع والظروف. والواجب على النقابات العمالية أن يكون لها دور فعال في الضغط والتأثير على الحكومة للسير بهذا الاتجاه، فهي صاحبة علاقة بحماية العمال لتأمين حياة كريمة لهم، وإبعادهم عن شبح البطالة والفاقة وتوفير الحماية القانونية والاجتماعية لهم. تعيش الطبقة العاملة اليوم في ظل تغطية صحية ضعيفة، ونظام ص معتل ومحروم من أبسط مقومات

الوقاية والاستشفاء، وأعداد كبيرة من العمال خارج أي نظام للحماية الاجتماعية، وأجور هزيلة لا تستطيع مجاراة أسعار مواد الاستهلاك الأساسية.

وخلاصة القول: إن الحق بالعمل أحد الحقوق الأساسية للإنسان، وقد كفلته كافة التشريعات الدولية والعربية والدستور، ويجب على الحكومة العمل ضمن خطة إستراتيجية لاستحداث فرص عمل جديدة ومواكبة التطور التكنولوجي، والأنماط الجديدة للعمل، في ظل هذا التطور، ومواءمة التعليم وسياساته مع احتياجات سوق العمل الجديدة والمستجدات والمتغيرات على العمل، تبعأ للتكنولوجيات والتقنيات الحديثة.

### الطبقة العاملة



#### عمال الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية في الجزائر

دخل عمال الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية في إضراب عن العمل لمدة يومين ابتداء من اليوم الأحد، وحسب البيان الذي أصدرته نقابة العمال، فقد قرر العمال الدخول في إضراب عن العمل يومي الأحد والاثنين 14 و15 أذار الجاري، مع المحافظة على الحد الأدنى للخدمة العامة. بعد إغلاق كل أبواب الحوار، وعدم الالتزام بتسوية أوضاع العاملين، وعدم دفع الزيادة الدورية وزيادتها حسب ما اتفق عليها مع النقابة، وأوضح بيان نقابة العمال: إن الإضراب جاء بعد استنفاذ جميع الحلول الودية مع إدارة المؤسسة، بالإضافة إلى تجميد المفاوضات المتعلقة بمناقشة بنود الاتفاقية الجماعية للوكالة دون سبب وإشعار مسبق. طالبوا بعودة عملية التفاوض بشأن الاتفاقية



#### المعلمون في جنوب دارفور يدخلون في إضّراب عن العمل

بدعوة من نقابة عمال التعليم بجنوب دارفور، دخل العاملون في هذا السلك في إضراب عن العمل اعتباراً من يوم الأربعاء 17 أذار الجاري وحتى 25 منه، بسبب عدم إيفاء وزارة المالية باستحقاقات عمال التعليم ومماطلتها فى تلبية مطالبهم وحقوقهم المشروعة. والتي تتضمن زيادة الرواتب والأجور، وزيادة نسبة الترفيعات الدورية، وكذلك تأمين اللباس، وزيادة متممات الأجور المتعلقة بزيادة أجور التصحيح، وتعويض إذن السفر، هذا وقد دعت نقابة المعلمين كافة أعضائها والعاملين في السلك التعليمي للدخول في هذا الإضراب، كما دعت إلى الدخول في إضراب مفتوح من يوم الأحد 28 آذار في حال عدم تلبية مطالبهم المشروعة هذه.



يواصل عمال الدائرة الأثرية في تيبازة الجزائرية، إضرابهم المفتوح عن العمل، احتجاجاً على تفاقم أوضاعهم المهنية، مطالبين السلطات الوصائية بتلبية مطالبهم المرفوعة منذ 2019، والتي لم تلق أية استجابة. ومن مطالب العمال المضربين: زيادة الحد الأدنى للأجور، وتحسين أوضاع العمال المتقاعدين، والتعويض العائلي، وتحسين الخدمات الاجتماعية، وإعطاء العاملين بالمواقع الأثرية في تيبازة تعويض عمل، وإجراء الفحص الدوري الطبي، وتّأمين اللباس الضروري، واستنكر العمال المضايقات التي يتعرضون لها من قبل إدارة الدائرة الأثرية، رغم أن إضرابهم شرعي، وأصر العمال المضربون على مواصلة إضرابهم المفتوح حتى تحقيق مطالبهم التي سبق وأن نظّموا وقفات احتجاجية بشأنها، غير أن تلك المطالب لم تحد أذاناً مصغبة.



إضراب مليون عامل

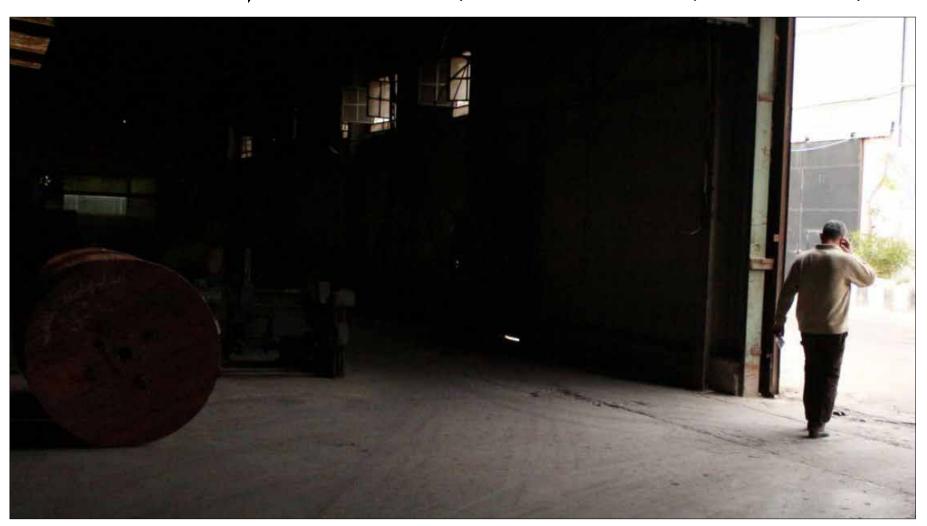
فى البنوك الهندية ضد الخصخصة

دعت نقابات العمال في البنوك المملوكة للدولة

في الهند إلى إضراب ليومين متوالين، احتجاجاً على إجراءات الخصخصة التي تحاول الحكومة القيام بها لهذه البنوك، في جميع أنحاء البلاد، وقال منظموا الإضراب: إنّ ما يزيد عن مليون عامل في تسع نقابات شاركوا في الإضراب في العاصمة المالية الهندية مومباي، حيث تم تعليق جميع العمليات تقريباً في بنك الدولة الهندي وبنوك القطاع العام الأخرى، كان سبب الإضراب

عن العمل ما أعلن عنه وزير المالية: أن اثنين من البنوك الـ12 المملوكة للدولة في البلاد سيتحولان إلى القطاع الخاص خلال السنة المالية التي تبدأ في نيسان، ولم يتم الكشف عن أسماء البنوك

# السويداء.. أعيدوا العمال المفصولين إلى عملهم!



«العمل حق لكل مواطن وواجب عليه، وتعمل الدولة على توفيره لجميع المواطنين» المادة الأربعون من الدستور السورى.

«حق التقاضي وسلوك سبل الطعن والمراجعة والدفاع أمام القضاء مصون بالقانون، يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء» المادة الحادية والخمسون.

> كل هذه الحقوق الممنوحة للمواطن والعامل حسب نصوص الدستور السوري لعام 2012 أتت ملغية للمواد 64/ 65 من قانون العمل رقم 17 المتعلقة بالتسريح التعسفي وللمادة 137 من قانون العاملين الأساسى بالدولة رقم 50 التى أعطت الحق لرئيس مجلس الوزراء بتسريح أي عامل أو موظف في الدولة دون بيان الأسباب الموجبة لذلك، ودون سماع دفاع العامل وتُحصن مثل هذه القرارات من رقابة القضاء الذي لا يملك صلاحية النظر فيها أو حتى تعديلها، وهو ما يحرم العامل من أهم حقوقه الدستورية، وهو التقاضي، وبناءً على هذه المواد في قوانين العمل تم تسريح عشرات الآلاف من العمال في القطاعين العام والخاص لأسباب غير معروفة.

#### التسريح في القانون رقم 50

بحسب نص المادة 137 فإن قرارات رئيس مجلس الوزراء تصدر بناء على اقتراح لجنة تُشكل من وزير العدل ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل ورئيس الجهاز المركزي للرقابة المالية، دون اعتبار للاتحاد العام لنقابات العمال بوصفه جهة تمثل العمال، وهذا بحد ذاته يعطي طابعاً غير مشروع لهذه اللجنة وعملها.

نصت المادة 137 من القانون على عدم جواز استخدام العامل المصروف من الخدمة، بناء على هذه المادة، إلّا بقرار من رئيس مجلس الـوزراء، حيث نصبت تلك المادة رئيس مجلس الوزراء خصماً وحكماً في وقت واحد، والقصد من ذلك هو إغلاق الباب بوجه إعادة المصروفين من الخدمة إلى العمل نهائياً تحت أي بند، فليست هناك من جهة رقابية على

رئيس مجلس الوزراء وعلى قراراته، ولو كانت هذه المادة تُعيد العامل المصروف من الخدمة إلى عمله، فمن سيعوض العامل عن الفترة التي بقي فيها عاطلاً عن العمل؟ ألا يجب أن يتحمل رئيس مجلس الوزراء مسؤولية قراراته وتجري مخاصمته أمام

تم توجيه فاكس لكافة الوزارات والإدارات يتضمن إعلامها بقرار رئاسة مجلس الوزراء المتخذ ضمن جلسته في تاريخ 2021/2/23 والمتضمن الطلب من كاقة الوزراء والمدراء عدم رفع أية كتب تتعلق بأي عامل مستقيل أو مفصول من الخدمة أو بحكم المستقيل تحت أي ظرف كان.

#### مؤسسة العمران

حيّان من عمال مؤسسة العمران، قال: نحن سبعة عمال تم طلبنا إلى خدمة الاحتياط التحق أربعة فقط من أصل السبعة، وبعد انتهاء خدمتنا العسكرية تم إعادتنا إلى العمل ولا يزال الثلاثة الباقون بحكم المفصولين، وقد قدم بعضهم دعوى قضائية بحق المؤسسة الحصول على تعويضاتهم التي حرمتهم منها المادة 137 من قانون العاملين في الدولة، مادة التسريح التعسفي، وما زالت الدعوي في أروقة القضاء.

أحد العمال الذين عادوا إلى العمل في مؤسسة المياه، قال: عدد المطلوبين في مؤسستنا 40 عاملاً تم فصلهم جميعاً، ولم يعد إلى العمل سوى عاملين اثنين من هؤلاء العمال رغم نقص العمالة الحاد في مؤسسة المياه.

أحد عمال مجلس المحافظة، قال: لدينا في محافظة السويداء ما يقارب 4800 عسكرياً

مسرحاً وما زالوا ينتظرون فرص عمل بموجب قرار مجلس الوزراء إعطائهم الأولوية في التوظيف، وإجراء مسابقة مركزية من قبل وزارة التنمية الإدارية، رغم النقص الحاد في العمالة في كافة المواقع والمعامل الموجودة في محافظة السويداء، والمطالبة الدائمة من آتحاد عمال محافظة السويداء بملء الشواغر، وإجراء مسابقات للتوظيف في كافة الجهات العامة.

رأفت أحد العمال المفصولين في دائرة المصالح العقارية وعددهم 16 عاملاً، قال: أنا أحد العمال المفصولين في دائرة المصالح العقارية، وعددنا 16 عاملاً، وحتى تاريخه لم تتم إعادة أي عامل منا بعد صدور مرسوم العفو الذي يشمل تسوية أوضاعنا وإسقاط كامل العقوبة عنا، وقد قمت بمراجعة الإدارة العامة للمصالح العقارية، وتقدمت أنا وزملائي المفصولين بعدة كتب نطالب فيها بتسوية أوضاعنا وإعادتنا إلى العمل أسوة بالعمال الذين تمت إعادتهم إلى العمل بعد المرسوم، في عدة جهات عامة في محافظة السويداء، ومؤخراً تم إعلامنا بقرار من رئاسة مجلس الوزراء المتخذ في جلسته التي عقدت بتاريخ 2021/2/23 إلى الوزارات والإدارات العامة التابعة لها بعدم رفع أية كتب تتضمن إعادة أي عامل مستقيل أو مفصول من الخدمة، أو بحكم المستقيل، تحت أي ظرف كان، و قد أثار دهشتنا هكذا قرار من حيث توقيت صدوره ضمن الظروف الكارثية للأزمة إلى أدمت الحجر والبشر في بلدنا، ورغم ذلك نحن مصرون على متابعة مطلبنا المحق والمشروع، وسنلجأ إلى القضاء لو اضطر

أحد المحامين الذين تابعوا دعاوى أقامها العمال بحق الوزارة التي يعملون لديها قال: قمت بمتابعة دعوى عامل يعمل في البحوث العلمية بحق الوزارات التالية: الدفاع والزراعة وإدارة البحوث العلمية، وقد تم إصدار حكم

قضائى بإعادة العامل المذكور إلى عمله في البحوث العلمية، وصرف كافة رواتبه وتعويضاته المستحقة خلال خدمته ولدينا دعاوى قضائية تخص عمالاً يعملون في عدة جهات عامة، ما زالت منظورة في القضاء ولم تأخذ حكماً قضائياً مبرماً بعد.

وأتذكر أثناء قبولي المرافعة لصالح العامل الذي عاد إلى عمله مؤخراً بموجب حكم قضائي، لقد قدمت لي الكثير من النصائح بعدم جدوى هكذا دعاوى قضائية، وأنها خَاسرة مسبقأ كونها مقامة بحق رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الدفاع، ولا يمكن الوصول بهذه الدعوة القضائية إلى أية نتيجة، ومع ذلك قبلت أنا وعدد من زملائي المحامين هكذا دعاوى من منطلق إيماننا بمشروعية حقوق ومطالب العمال، التي تتلخص بحقهم بالعمل وصرف كافة مستحقاتهم المادية ورفع جور وظلم المادة 137 مادة التسريح التعسفي عن كاهلهم.

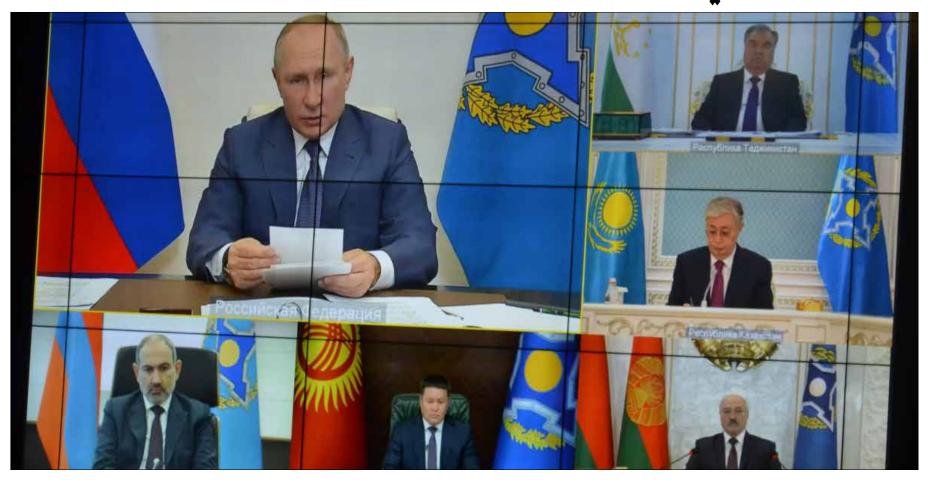
ويكاد يكون التسريح التعسفي بمثابة السيف المسلط على رقاب العمال يشهره رب العمل في وجههم كلُما طالبوا بحقوقهم المشروعة أدَّى إلى ظهور علاقات في منتهى الاستغلال، يستغل فيها رب العمل العامل إلى أقصى الحدود دون أن يكون للأخير حتى حق

ففي الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر على الشعب السوري يفترض من الحكومة أن تقف مع العمال وتنصفهم، فهذا يوفر عليها أبيات الغزل التي يطربون بها أذان العمال في كل مناسبة، وتؤمن لهم فرص عمل وترفع من مستوى معيشتهم، لا أن تقوم بطردهم من عملهم وتحاربهم بلقمة عيشهم، فهذا لا يخدم الإنتاج أولاً، لأن العامل الذي لا يشعر باستقرار في عمله لن يكون عاملًا منتجاً، فهو مهدد بالطرد في أية لحظة والبطالة في انتظاره، وفوق ذلك محروم من مراجعة القَّضاء أيضاً أي: «كما يقول المثل: فوق الموت عُصّة قبر كمان».



تقف مع العمال وتنصفهم وتوفر عليها أبيات الغزك التي يطربون بها أذان العمال

## «الأمن الجماعي» والنجاة من اختبار 2020



لا يجادل أحد اليوم بأن عام 2020 كان حافلاً بالتحديات الجيوسياسية بالنسبة لجميع دول العالم، حيث ساهم فيروس كورونا في تعزيز الأزمة الاقتصادية الموجودة أصلاً ، من خلال إغلاق الحدود ، وانخفاض الإنتاج والتجارة ، وما نتج عن ذلك من تداعيات إضافية على الاقتصاد العالمي. وفي خضم هذا كله ، حلّت الأزمات السياسية والأمنية بعدد من الدول ، بينما يمكن القول : إن دول منظمة «معاهدة الأمن الجماعي» ، روسيا وبيلاروسيا وأرمينيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان ، قد نجت إلى حدٍ بعيد من اختبار عام 2020 .

#### ■ إعداد: سعد خطار

من وجمة نظر

جيوسياسية

هنالك تقدير

مشترك لدى دوك

منظمة معاهدة

بأن ثمة محاولات

الأمن الجماعي

أمريكيت لربط

انسحاب القوات

الأمريكية من

أفغانستان مع

تعميم الفوضى

فيالبلاد

عقدت دورة منظمة «معاهدة الأمن الجماعي» في 2 كانون الأول 2020. ونظراً لحالة الجائحة، فقد جرى الحدث عن بعد في شكل مؤتمر فيديو وترأس الاجتماع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي لخص نتائج خلال العام الماضي. وكانت المشاكل الرئيسية التي تواجهها بلدان المنظمة في هذه السنة الصعبة هي: الحرب في كاراباخ، والاضطرابات في بيلاروسيا وقيرغيزستان، والمزيد من العلاقات المتوترة مع الغرب، ووباء كورونا.

#### المشاكل التي واجهتها المنظمة خلال 2020

في معرض معالجته لنزاع كاراباخ الذي جرى بين أيلول وتشرين الثاني 2020، أشار الاجتماع إلى دور روسيا كوسيط في حله، حيث كان لنشر قوات حفظ السلام الروسية على خط التماس وعلى طول ممر لاتشين الذي يربط كاراباخ بأرمينيا أهمية كبيرة، وفيما يتعلق بالأحداث التي وقعت في بيلاروسيا، أكد على الدور السلبي الذي لعبه الغرب فيها، حيث شنً حملة الحارس عليها ضغوطاً عبر فرض ومارس عليها ضغوطاً عبر فرض العقه بات.

وفيما يتعلق بوباء كورونا، أشار الاجتماع إلى عمليات تسليم المعدات الطبية، ونظم الاختبار، ومعدات الحماية التي قدمتها روسيا لشركائها

في المنظمة على مدار العام، فضلاً عن الأطباء الروس الذين عملوا في هذه الدول، وأشاد الاجتماع بالاستقرار في قرغيزستان، التي شهدت اضطرابات واسعة واستقالة الرئيس في تشرين الأول 2020، وحقيقة أنه على الرغم من تغيير الحكومة، لم تغير قرغيزستان موقفها تجاه منظمة معاهدة الأمن الجماعي والاتحاد الاقتصادي

وحول المهام المقبلة، أكد الاجتماع أنه ينبغي لدول منظمة معاهدة الأمن الجماعي أن تساعد بصورة مشتركة الأشخاص المتضررين من نزاع كاراباخ، والحاجة إلى تطوير التعاون الطبي والدوائي بين دول المنظمة من أجل التغلب على الوباء في أقرب وقت ممكن. ومن أهم القضايا في هذا الصدد: بدء عمليات تسليم اللقاحات الروسية المضادة للفيروسات إلى جميع دول المنظمة، فضلاً عن إنتاجها المشترك.

#### ما هي النتائج؟

لله المنظمة المنطقة التخافية النقضى أكثر من ثلاثة أشهر منذ دورة عبدأ إنتاج اللقاح الروسي سبوتنيك في كازاخستان. وانتخبت قرغيزستان سادر زاباروف رئيساً جديداً للبلاد في كانون الثاني 2021. وتضاءلت إلى حد كبير الاحتجاجات في بيلاروسيا، وبحلول منتصف آذار 2021، عاد أكثر من 52,700 لاجئ إلى كاراباخ. وبهذا المعنى، لا يحتاج الأمر إلى جهد كبير للاستنتاج بأن المنظمة نجحت نجاحاً للشافئ التي أثيرت في لافتاً في حل المشاكل التي أثيرت في

الأمن الإقليمي مهمة لها الأولوية القصوى لدى دول المنظمة. ورغم كل المصاعب الجديدة التي جلبتها سنة 2020، لا تزال هنالك مشاكل قديمة كثيرة. على سبيل المثال: لدول المنظمة، حيث كانت البلاد في حالة حرب منذ عقود، وهنالك إمكانية دائمة لاختراق الجماعات المسلحة غير المشروعة أو مرور قوافل المخدرات إلى دول المنظمة، ولا سيما عن طريق الحدود الأفغانية الطاجيكية.

وكما كان الحال في السنوات السابقة،

لا يزال التعاون الدفاعي للحفاظ على

دورة كانون الأول.

#### الحالة الأفغانية: استحقاق 2021 أظهرت الحالة في أفغانستان في

ستواجه منظمة

معاهدة الأمن

مضاعفة تهدد

الجماعي أيت

حدودها...

وإدراكاً لذلك

واصلت بلدان

المنظمة طواك

عام 2020 إجراء

مشتركة رغم

ظروف انتشار

فيروس كورونا

مناورات عسكرية

عام 2020 ميلاً أيضاً نحو التعقيد. ففي شباط 2020، وبعد مفاوضات مطولة، تم التوقيع على اتفاق سلام بين الولايات المتحدة، التي تحتل طالبان. ووفقاً للاتفاق، بدأت الولايات المتحدة سحب قواتها من أفغانستان في عام 2020، ومنحت حركة طالبان، اقوى منظمة في البلاد، وضع «قوة سياسية قانونية» لها الحق في المشاركة في الانتخابات الأفغانية. المتحدة في سحب قواتها. وطوال المتحدة في سحب قواتها. وطوال الغترة المتبقية من العام، واصل الجيش

الأمريكي مغادرة أفغانستان، وأفرجت حكومة البلاد عن سجناء طالبان. ورغم الوضع القانوني الجديد لطالبان، تواصلت أعمال العنف في البلاد، والتي قتل فيها مئات المدنيين الأفغان. من وجهة نظر جيوسياسية، هنالك تقدير مشترك لـدى دول منظمة

من وجهة نظر جيوسياسية، هنالك تقدير مشترك لـدى دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي بـأن ثمة محاولات أمريكية لربط انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان مع

تعميم الفوضى في البلاد، إذ إن هنالك تكهنات «لا تخلو من تقديرات أمنية» بأن طالبان لا تعتزم التخلي عن أساليبها وهويتها كلاعب أمريكي، وبعد أن يغادر الجنود الأمريكيون أفغانستان في النهاية، ستحاول طالبان الاستيلاء على السلطة في البلاد بالقوة. وفي هذه الحالة، فإن حكومة أفغانستان المعترف بها، والتي ظلت قائمة طوال هذه السنوات لسبب وحيد هو الدعم الأمريكي لها، من غير المرجح أن تتمكن من الوقوف في وجه طالبان مع القوات المتبقية من حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي «الناتو» في البلاد. وإذا حدث الاستيلاء على السلطة، يمكن لأفغانستان والمنطقة بأسرها أن تتوقع هياجاً حقيقياً للتنظيمات المتشددة. وبناءً على ذلك، قد تزداد الحالة سوءاً على الحدود الطاجيكية-الأفغانية، مع انعكاسات ذلك على دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي. سيتضِح مستقبل الوضع في أفغانستان

قريباً: فقد تعهدت الولايات المتحدة بسحب قواتها بحلول أيار 2021. وفي حالة حدوث سيناريو سلبي، ستواجه منظمة معاهدة الأمن الجماعي أية مضاعفة تهدد حدودها، وإدراكاً لّذلك، واصلت بلدان المنظمة طوال عام 2020 إجراء مناورات عسكرية مشتركة رغم ظروف انتشار فيروس كورونا. ومن أبرز هذه المناورات: مناورة «الأخوّة غير القابلة للكسر» التي أجريت في تشرين الأول 2020 في بيلاروسيا، وفى خط مواز، تدخل موسكو على خط التفاوض بين الحكومة الأفغانية وطالبان، أولاً: لخلق مظلة جديدة لحل الأزمة بعيداً عن اليد الأمريكية. وثانياً: لمحاولة التأثير قدر الإمكان على طالبان ذاتها، بما يساعد على تكييفها مع الوقائع المقبلة التي سيتواصل فيها انخفاض الوزن الأمريكي.

# بعض مما قلناه عام 2011. ثلاث افتتاحيات لقاسيون



خلاك فترة المدوء

والكمون تتراكم

وتتراكم المطالب

التي تبقى دون حك

وتتراكم درجة شحن

المجتمع لانفجاره

المشكلات التى

تتطلب الحك

اللاحق

عشر سنوات هي وقت طويل بالنسبة للذاكرة الفردية، وحتى بالنسبة لذاكرة المجتمع أحياناً، وخاصة حين تكون سنواتٍ مثقلةً بآلدماء والعذابات العصية على الوصف... ولهذا مخاطره الكبرى، وبينها محاولات من أسهموا في سفُّك الدم السوري، للتبَّرؤ من ذلك، ليس هرباً من الحساب فحسب، بل وأسوأ من ذلك، لتجهيز أنفسهم للاستمرآر السياسي لمراحل لاحقة، ولمواصلة نهب السوريين ولقمتهم والإتجار بدمائهم... والمقصود هنا على السواء متشددو النظام ومتشددو المعارضة...

في هذا السياق، وبعد أن أعدنا في العدد الماضي نشر بيان 25 شباط 2011 الذي سبق انطلاق الحركة الشعبية، فمن المَّفيد مع مرور عُشر سنوات على انطلاقها، التَّذكير ببعض المواقف التي ظهَّرت في افتتاحيات جريدة قاسيون الناطقة في حينه باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، التي باتت بعدّ ذلك «حزب الإرادة الشعبية».

### 2011/4/2 افتتاحية قاسيون 496 - درس أساسي

أحداث الأشهر الأخيرة في البلدان العربية بما فيها سورية، أثبتت حقيقة جديدة تدخل مسرح الأحداث بقوة لا يجوز القفز فوقها ولا التعامل معها باستخفاف، ولا تجاهلها ولا الخوف منها.. ألا وهي الحركة المتصاعدة المستقلة نسبيا للنشاط السياسي للجماهير الشعبية الواسعة..

وهذه الحالة تتكرر في التاريخ بشكل دوري تقريباً، وهي ليست جديدة، ولكن تفصل بين دورة وأخرى فترات زمنية طويلة، من 50 إلى 100 عام كما لاحظ الباحثون، ما يجعل الأمر مفاجئاً وغير معتاد بالنسبة لمن يعاصر موجة كهذه.. وتعقبها بعد انتهائها فترة هدوء ما هي في نهاية المطاف إلا فترة كمون لنهوض وتشاط سياسي واسع جديد

وخلال فترة الهدوء والكمون، تتراكم المشكلات التي تتطلب الحل، وتتراكم المطالب التي تبقّي دون حل، وتتراكم درجة شحن المجتمع لانفجاره اللاحق، وكل ذلك يخلق سراباً ووهماً بأن كل شىء بخير ويتعود أولو الأمر على التعاطي بعدم جدية، وباستخفاف مع مطالب المجتمع، وتزداد 0. ثقتهم بأنفسهم مقتنعين أن جهاز دولتهم القمعى القوي قادر على حل كل المشكلات.. ولكن عندما تأتي الموجة الجارفة التي يعبر عنها النشاط السياسي المستقل للجماهير، المستقل عن جهاز الدولة، والمستقل عن البنى السياسية التقليدية، فإذا بها لا تُبقى ولا تُذر، لأن طاقتها المخزونة خلال الكمون

تكون هائلةً وقادرةً على صنع المعجزات. وهى بجوهرها تعبيرٌ عن نضج موضوعي لضرورة إحداث تغييرات عميقة في المجتمع، وفي بناه الاقتصادية والاجتماعية، و السياسية.

بالذات، يرتدي أهمية كبيرة لفهم ما يجري في طول العالم وعرضه، وخاصةٌ في العالم العربي، وفي بلدنا سورية.

يدفع البعض في اتجاهات لا تحمد عقباها، وهذه الاتجاهات عبرت عن نفسها في الفترة الماضية بالأشكال التالية:

. اعتبار ما يجري أمراً بسيطاً يُحل ببعض التحميلات الإصلاحية..

والحقيقة، أن هذا التيار المتصاعد الجارف للحركة الجماهيرية تحاول قوى عديدة لمصلحتها ولصالح أهدافها الضيقة.

مصر وتونس».

كى تتحول طاقاتها المتفجرة إلى طاقةً إيجابية تدفع المجتمع والبلاد في لحظات إلى عشرات السنين للأمام، أم بالخوف والتوجس منها شراً، وإغماض العين عنها واعتبارها رجساً من فعل الشيطان والتعامل معها بالنار والرصاص؟!

فكيف التعامل معها؟

إن التأخر عن ملاقاة حركة الجماهير المتصاعدة يوماً بعد يوم، إضافةً إلى الشك فيها وعدم احترامها، يخلق مصاعب إضافية، وأهمها: خلق فراغ يسمح للقوى التي لا تريد الخير للبلاد ومجتمعنا من امتطاء هذه الموجة وتوجيهها بالاتجاه الغلط، ولو

بالذهاب إلى ملاقاتها والاستماع لها بانتباه

واحترام، والتفاعل معها بشكل إيجابى

إن هذه الموجة الجديدة التى تغير وجه التاريخ في منطقتنا والعالم، هي تعبير عميق عن أُزمـة الرأسمالية كنظامٌ عالمى

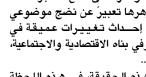
بكل تطبيقاته المحلية، والتي فقدت عملياً كل مبررات وجودها تاريخياً.. والتي أتت الثورات، قابلة التاريخ، لكي تخرج المولود الجديد إلى الوجود..

إن ألام الولادة ستكون أخف كلما استطعنا أن نفهم أكثر إيقاع حركة الجماهير التي تسير حتماً في الاتجاه الصحيح في نهاية المطاف. وستكون آلام الولادة أكبر، إذا أغلقنا آذاننا عن هذا الإيقاع ولم نتفاعل معه بشكل إيجابي وإبداعي.

إن الأحزاب التي تلعب دوراً في التاريخ، وكذلك القادة، هي تلك التي تفهم هذه الحقيقة بعمق وتعبر عنها، وعندها تدفعها الجماهير إلى الواجهة.. أما الآخرون فإنها تقذف بهم على قارعة طريق التاريخ..

الجماهير تعود إلى الشارع، وهذا الأمر أصبح حقيقةً واقعةً، وهي سائرة نحو المستقبل.. إن فهم ذلك والتكيف معه بسرعة، ضمانة لتحقيق كرامة الوطن والمواطن..





إن وعى هذه الحقيقة، في هذه اللحظة

إن عدم فهم واستيعاب هذه الحقيقة يمكن أن

. اعتبار ما يجري مجرد مؤامرة خارجية أو

. اعتبار ما يجري مجرد مطالب بسيطة أنية..

التعامل معه محاولة الاستفادة منه وتجييره

فالإمبريالية الأمريكية تحاول ولم توفق حتى هذه اللحظة، والكيان الصهيوني يحاول ولم يجن إلاً زيادة الخوف على مستقبله «مثال

إن سورية ليست خارج الزمان والمكان، والموجة الحالية لصعود النشاط الجماهيري ليست عابرةً أو مؤقتة، ولن تنتهى موضوعياً دون تحقيق أهدافها التي كانت السبُّب في إقلاعها.

إذا كان متشددو أجهزة الدولة قوى الفساد الكبرى في أجهزة الدولة متشددي المعارضة مدعومون من القوى الخارجية فقوى فساد ونهب في الداخك أيضاً

#### 2011/4/9 افتتاحية قاسيون 497 - نحو مصلحة المجتمع والوطن

برهنت الأحداث منذ 15 آذار الماضي أن سورية قد دخلت مرحلة جديدة، فالبلاد قبل هذا التاريخ شيء وبعده شيء آخر، وإن كان الواضح كيف هي سورية قبل 15 آذار 2011 فإنها بعده ليست كذلك حتماً.

إن الحراك الشعبي الذي بدأ وأخذ يتسع، والـذي ترافق مع عنف وإراقـة دمـاء، قد انطلق على أرضية التناقضات الاقتصادية الاجتماعية التي أججتها السياسات الليبرالية الاقتصادية، والتي أدت إلى وقوع أضرار هائلة بالاقتصاد الوطني، وخاصة في الصناعة والـزراعـة، فنتج عن ذلـك تدهور الوضع المعاشي بشدة، وتزايد الفقر والبطالة، وارتفاع منسوب الاستياء في المجتمع. وكان قد سبق هذا الحراك على مدى سنوات مقاومة شديدة اتسمت بطابع اجتماعي شعبي مقاومة شديدة اتسمت بطابع اجتماعي شعبي الحكومة السياسات، وتركز على ممثليها في الحكومة السابقة «الفريق الاقتصادي»، ولم يتمكن هذا الإجماع من وقف هذه السياسات

أن التي استمر تطبيقها حتى الآن. قبل أي: إن هذا الحراك لم يأت من فراغ، ولا كان من فعل مؤامرة خارجية، بل فرضته الوقائع 201 الاقتصادية- الاجتماعية، وإن كانت قد شجعته تلك الانتفاضات والثورات التي

تفجرت مؤخراً في البلدان العربية. ان المؤامرات الخارجية كانت وما تزال موجودة، وستتعاظم ما بقيت الإمبريالية والصهيونية واشتدت أزمة النظام الذي يمثلانه، وهذا الوضع يجعل مهمة تحصين الوضع الداخلي في مواجهتها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مهمة قائمة ورئيسية.

في الوضع الراهن، ومع استمرار التحركات الشعبية ظهرت مسألتان خطيرتان: الأولى: العنف الذي رافق الحركة الاجتماعية،

وصولاً إلى إراقة الدماء واستمرار ذلك... الثانية: ظهور عملية شحن طائفي سريعة ومحاولة إظهار أن هناك صراعاً بين طائفتين

ي البلاد.

إن الشحن الطائفي استند على إراقة الدماء، وإذا استمر يمكن أن يهدد بشدة الوحدة الوطنية، ويحقق هدف المؤامرة الخارجية بتغتيت البلاد، وبناء على ذلك، فإن البحث عن الأصابع الخارجية والمتأمرة يجب أن يجري في هاتين النقطتين، لذلك لا بد من ملاقاة الحركة الجماهيرية عبر ملاقاة مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإيقاف إراقة الدماء ومحاسبة المسؤولين، والبدء بالإصلاحات المعلن عنها بشكل سريع وفوري، بما يؤمن أعلى منسوب للحريات السياسية للمجتمع، وأعلى مستوى من

الوحدة الوطنية. وإذا كانت الإجراءات السياسية السريعة ضرورية، فإن الإجراءات الاقتصادية الاجتماعية لا نقل أهمية عنها ولا ضرورة. إن تغيير الحكومة لا يلبي شيئاً ما لم يتم: القطع الفعلى والتام مع السياسات

الاقتصادية اللبرالية السابقة ومحاسبة المسؤولين عنها.

- إطلاق حملة حقيقية مستندة إلى قوى المجتمع لمكافحة الفساد وخاصة الكبير منه.
   صياغة سياسات اقتصادية جديدة تؤمن
- صياغة سياسات اقتصادية جديدة تؤمن أعلى مستوى من النمو وأعلى مستوى من العدالة الاجتماعية، وحل مشكلات الفقر والبطالة ومستوى المعيشة المتدني وفق خطط واضحة وجداول زمنية محددة.
- وضع معايير محاسبة للحكومة الجديدة، تنطلق من أهدافها المعلنة عبر بيانها الوزاري، ومقارنة أدائها مع الواقع العملي.

إن الأحداث الحالية تثبت بما لا يدع مجالات للشك أن بلادنا لا يمكنها أن تتحمل السياسات الاقتصادية اللبرالية الجديدة، وإن هذه السياسات لا يمكنها أن تنجز إلا الاستثمار في الفساد، ولا يمكنها أن تنتج إلا الإفقار ورفع مستوى التناقضات بما يهدد أن الوطن والوحدة الوطنية.



### «2011/11/19» افتتاحية قاسيون 527: من الذي يعيق الحك؟؟

بعد ثمانية أشهر على بدء الحركة الاحتجاجية التي ظهرت كتعبير عن أزمة وطنية عميقة، بقيت هذه الأزمة بعيدةً عن الحل، لا بل راحت تتطور وتتعقد تحت تأثير جملة من العوامل الداخلية والتدخلات الخارجية.

وما رال الدم السوري ينزف، لا بل يشتد هذا النزيف ويزداد عدد الضحايا من مدنيين وعسكريين، مع حصول انحسار في الحركة الشعبية السلمية وتزايد العمل المسلح، ودخول القوى الخارجية أكثر على خط الأزمة ودعم العمل المسلح.

كان وأضحاً منذ بداية الأحداث، أن هذه الأزمة تعني أنه لم يعد من الممكن استمرار الحالة السورية السابقة، لا سياسياً ولا اقتصادياً، وأن تغيرات عميقة في النظام السياسي، وإصلاحات بالعمق نفسه في المجال الاقتصادي والاجتماعي، إن التأخر في هذه العمليات قد هيأ الأرضية للانفجار، وهو ما حذرنا منه على مدى سنوات. إن ما يمنع الأن السير باتجاه حل الأزمة هو سلوك القوى المتشددة في النظام وأجهزة الدولة ومن في حكمهم، وكذلك سلوك المتشددين في

وإذا كان متشددو أجهزة الدولة مدعومين من قوى الفساد الكبرى في أجهزة الدولة، وحلفائها في المجتمع، فإن متشددي المعارضة مدعومون وتشد أزرهم القوى الخارجية عربية ودولية، وقوى فساد ونهب في الداخل أيضاً.

الأولى: تريد الإبقاء على الوضع السابق، أو إيجاد وضع أخر تتم فيه المحافظة على مستوى النهب والفساد القائمين، والثانية: تريد استبدال النظام بوضع يؤمن مصالح القوى الخارجية ويؤمن إلغاء الدور الإقليمي لسورية الممانع للسياسات الإمبريالية والصهيونية.

إن التعامل العنيف والخاطئ مع الحركة الشعبية على مدى أشهر قد سمح بنشوء بيئة مناسبة لتواجد وتحرك المسلحين، بيئة حاضنة لهم في عدة مناطق، ويمكن لهذه البيئة أن تمتد وتتسع إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، خاصةً في ظل اتساع عناصر التدخل الخارجي «الإعلامي، السياسي، وإمداد السلاح»، وفي طل التلويح بإيجاد مناطق عازلة في بعض المناطق الحدودية. وهنا ينبغي أيضاً فهم السلوك الأمريكي في هذه المسألة، إنّ التصريحات الأمريكية التي نصحت المسلحين بعدم إلقاء سلاحهم «تجاوباً مع مبادرة وزارة الداخلية بالعفو عنهم» بعد توقيع الورقة العربية، لم يكن هدفها الوحيد تشجيع المسلحين و دعمهم فقط، بل كان يهدف أيضاً إلى تُقوية مواقع متشددي النظام وأجهزة الدولة في الوقت نفسه، والإبقاء على دائرة العنف وتوسيعها وتسريعها. وفي ظل الوضع الحالي الملائم نسبياً من حيث كون الدور الروسي- الصيني يمنع التدخل الخارجي عبر مجلس الأمن، ويضطر القوى الخارجية للجوء إلى دعم القوى المتشددة المسلحة في المعارضة، وتأمين الظروف لها للنمو وخلق صدام مسلح دائم وطويل، يمكن أن يتطور إلى حرب أهلية

طائفية، يمكنها أن تودي بالبلاد نحو التقسيم. في ظل هذا الوضع، فإن المدخل للحل الأمن الذي . يسمح بتحقيق الإصلاحات المطلوبة «بناء نظام سياسى جديد بكل مفرداته المعروفة، وتحقيق إصلاحات اقتصادية جذرية وعميقة»، يكمن هذا الحل في القضاء على المتشددين، كل المتشددين، سواء قي أجهزة الدولة عبر محاسبتهم وفتح ملفات كل من أراق دماء الأبرياء، أو المتشددين فى صفوف المعارضة المسلحة الذين يريقون دماء المدنيين والعسكريين، إن من شأن البدء بالقضاء على المتشددين يعني كسر دائرة العنف من أجل وقفه، ومن شأنه أن يمنع إعاقات الحل السياسي الأمن، أو إعاقات بدء الحوار الوطني. كما من شأنه البدء بخلق المستوى الضروري من الثقة بين الشارع والدولة، وتغيير واقع مستوى الثقة الضعيف القائم حالياً.

فعلى مدى الأشهر الماضية، هذه القوى هي التي كانت تعيق السير نحو الحوار الوطني الجدي الحقيقي، وهي ما زالت حتى الآن تعيق عملياً التغيرات الحقيقية من أجل بناء نظام سياسي جديد، وهذا التأخير والرفض والإعاقة قد كلف البلاد ألوف الضحايا، وفي حال استمرار الوضع بهذا الشكل يعني ألوفاً جديدة من الضحايا،

أن كلفة التأخير في بدء التغيير تزداد، لا بل تتضاعف، ولا بد من وضع حدّ للقوى التي تمانع الحل الأمن، فهذا الحل ليس دون حدود زمنية، هذه الحدود التي إن جرى تجاوزها يصبح الحل الأمن غير ممكن.



## أسطوانات الغاز.. تضليل رسمي وغير رسمي



المواطن دائماً

هو المتضرر سواء

بالسعر أو بالوزن

أو بالمواصفة

وعوامك الأمان

تخفيض الدعم

الاستغلال

يضاف إلى ذلك ما

يجري على مستوى

المتتالي وعوامك

بعد الارتفاعات غير المسبوقة وغير المنطقية على أسعار الغذائيات، وكافة السلع الضرورية الأخرى مؤخراً، وخاصة منذ مطلع العام وحتى تاريخه، قامت وزارة النفط منذ أيام برفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي، وسعر مادة البنزين.

#### ■عمار سلیم

وقد أعلنت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك: أن سعر الجرة المنزلية بوزن 10 كغ قد أصبح 3850 ل.س، وبغض النظر عن كل الذرائع المقدمة والمعلومة لدى الجميع، إلا أن بعض المواطنين فوجئوا عند استلامهم للأسطوانة المخصصة بسعرها، فالمعتمدون في مختلف المحافظات يبيعونها بسعر يزيد عن سعرها الرسمي المعلن عنه، وأغلبهم يبيعونها بسعر 4500 ل.س بذريعة أجور النقل.

فلماذا لم تعلن وزارة التجارة عن سعرها النهائي المترتب على المستهلك، طالما أنها تعلم سلفاً أن سعرها سوف يتجاوز الـ 4000 ليرة عملياً؟

#### الخسارة بحدود 9000 ليرة سنوياً بالحد الأدنى

بالحسابات العملية، فإن السعر الذي كان يدفعه المواطن لقاء تبديل الأسطوانة كان بحدود 3000 ليرة، وسيصبح الأن بعد رفع السعر بحدود 4500 ليرة، أي: بفارق 9000 ليرة مع كل عملية تبديل، وبواقع 9000 ليرة سنوياً بالحد الأدنى، بحال استمر العمل بمدة التبديل كل شهرين.

وهذا المبلغ هو حجم التخفيض على الدعم الذي سيسحب من كل أسرة، بغض النظر عمن سيستفيد من هذا التخفيض بالنتيجة، سواء كانت خزينة الدولة أو شركة محروقات أو الموزعين أو شبكات السوق السوداء.

فلا أحد يعلم ما سيصل إليه سعر أسطوانة الغاز في السوق السوداء للمضطرين على إثر رفع السعر الرسمي لها، فقد وصل سعرها

خلال الفترة القريبة الماضية إلى 25–30 ألف لم ة.

#### شکاوی بلا جدوی

الأمر لم يقتصر على ما طرأ على أسطوانة الغاز المنزلي من تخفيض دعم، فعلى ما يبدو لا جدوى من الشكاوى المقدمة من قبل المواطنين بشأن تقاضي أسعار زائدة من قبل المعتمدين عن السعر المعلن رسمياً لأسطوانة الغاز المنزلي، حالها كحال أية شكوى تموينية أخرى، وربما الاستثناء على ذلك يؤكد القاعدة ولا ينفيها.

فالذرائع دائماً موجودة لتبرير الشذوذ السعري، وخاصة ذريعة أجور النقل، وإن جرى التأكيد على أهمية الشكاوى، أو التذكير بمضمون العقوبة المنصوص عنها بموجب القوانين بحال المخالفة.

والأنكى من ذلك، هو بعض التصريحات الرسمية التي تصب بنفس الاتجاه كنوع من التهرب ورفع المسؤولية عن كاهل الجهات الرقائية.

فقد نقل عن مدير حماية المستهلك في وزارة التموين: «أن سعر أسطوانة الغاز المنزلي يجب ألا يتجاوز أربعة آلاف ليرة في عموم المحافظات»، وذلك بحسب صحيفة تشرين الأسبوع الماضي.

فمضمون التصريح يبرر الفارق السعري البالغ 150 ليرة بالحد الأدنى عن كل أسطوانة غــاز مـنـزلـي مـن جـيب الـمـواطـن صـاحـب الاستحقاق.

ربما المبلغ يعتبر قليلاً بالحسابات الفردية للمواطنين المستهلكين بحسب مضمون التصريح أعلاه، لكنه بالمقابل تجميعي وكبير بالنسبة للمعتمدين، والذي قد يصل إلى مئات

فهل هذا المبلغ ضئيل في حسابات الرسميين، كي يتم التغاضي عنه، وتبريره؟

#### الغاز الصناعي حديث آخر

الألوف من الليرات شهرياً، بحسب عدد

الأسطوانات الموزعة خلال الشهر.

تم رفع سعر أسطوانة الغاز الصناعي للمحال التجارية والمطاعم، البالغ وزنها 16كغ، إلى 6000 ل.س، وهذا يتبعه بالضرورة رفع بأسعار المأكولات والمنتجات القائمة عليها، فهل يستطيع أصحاب المحال والمطاعم الالتزام بسعر النشرات المعدلة للأسعار وفق رفع ثمن أسطوانة الغاز؟ علماً أن أسطوانة الغاز لن تصل هؤلاء، بحسب بعضهم، بأقل من 7000 ل.س.

عملياً، فإن واقع الحال يقول: إن الفارق السعري، سواء الرسمي أو ما يتم تقاضيه من قبل الموزعين عن كل اسطوانة غاز صناعي، ستتم إضافته إلى التكاليف التي ستقتطع من جيوب المواطنين المستهلكين بالنتيجة.

#### التلاعب بوزن الأسطوانة

كثير من المواطنين يشتكون من التلاعب بكميات الغاز الموجودة في الأسطوانة، فالتصريحات الرسمية المعلّنة تقول: إن وزن الأسطوانة يجب أن يكون 10كغ، لكن الواقع العملي يقول: إن كثيراً من المعتمدين يتلاعبون بالكميات المعبأة بالأسطوانة، حيث يقوم بعضهم بسحب جزء من هذه الكمية لتعبنة الغازات الصغيرة، وهذه العملية تعتبر سهلة كون الختم البلاستيكي الذي من المفترض أن يوضع على كل أسطوانة لم يتم الالتزام به من قبل معامل التعبئة، والنتيجة، أن مدة استهلاك الأسطوانة من قبل كل أسرة أصبح أقل مما هو مفترض، وخاصة الأسر الكبيرة، الأمر الذي يدفع اضطراراً للجوء إلى السوق السوداء لتغطية الحاجة الفعلية بحسب مدة الاستلام، والتي أصبحت شهرين تقريباً، علماً أنه بحسب الإعلان الرسمي ما زالت 23 يوماً.

وبهذا الصدد ربما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن بعض الموزعين يقومون بتعبئة أسطوانات الغاز بالمياه، كأسلوب في الغش والتدليس أيضاً على حساب الوزن الفعلي الرسمي، ولا يتبين ذلك بالنسبة للمواطنين إلا بعد البدء باستهلاك الأسطوانة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه العملية غالباً ما يتم تسجيلها عبر شبكات السوق السوداء غير الثابتة، حيث لا تجدي الشكوى، والنتيجة، أن المواطن يقع ضحية السعر المرتفع الاستغلالي والكمية أيضاً.

#### سلامة المواطن المهملة

بعض أسطوانات الغاز تعتبر متضررة أو شبه تالفة، ومع ذلك لا يتم تبديلها إلا بعد الكثير من الجدال من قبل المعتمد في بعض الأحيان، الذي يتذرع بالشركة غالباً، مما يشكل خطراً على سلامة المواطنين.

الخلل والضرر الذي يصيب أسطوانات الغاز لا يتعلق بهيكلها المعدني جراء التحميل والتنزيل والنقل فقط، وهو خلل غالباً يكون مشاهداً، بل والأهم ما قد يصيب صمام الأسطوانة نفسه من أضرار غير مرئية، ولا المنزل، وهو ما يشكل خطراً أكبر في بعض المنزل، وهو ما يشكل خطراً أكبر في بعض الأحيان. ومع ذلك فإن بعض الموزعين لا يعض المحيان يقبلون على مضض بعد يقبلون المتضررة، وفي تقاضي بدل قيمة الصمام المتضرر، وكأنه مسؤولية المواطن، وليس مسؤولية الشركة والموزع!

#### المواطن هو المتضرر دائماً

بمطلق الأحوال، فإن المواطن دائماً وأبداً هو المتضرر، سواء بالسعر أو بالوزن أو بالمواصفة وعوامل الأمان، يضاف إلى ذلك ما يجري على مستوى تخفيض الدعم المتتالي، وعوامل الاستغلال من قبل السوق السوداء بحال الاضطرار.

فإلى متى ستستمر وسائل التضليل المتبعة أعلاه، سواء الرسمية منها أو غير الرسمية؟!

### 09

### السورية للتجارة.. تطفيش واللّا تخفيض دعم؟



بالذكاء الإلكتروني... والعمل الحكومي... يليع أساس عم يشتغلو عليه ليوفروا الراحة والرخص والجودة العالية للمواطنين يلي ما عم يقدروا يصدقوا حكي الحكومي ولا يبلعوا عمايلون لا بميزان ولا بقبان...

#### ■ دارین السکري

بيكفى تعذبوا

الخلق والعالم

المفروض إنتو

وما حدا يضك

كرماك واجب من

لحالكون تعملوه

يدفشكون عليه...

أعلنت السورية للتجارة بشهر شباط الماضي «البدء بالتسجيل عن دفعة «شباط/ أذار/ نيسان» ابتداء من صباح الاثنين 15 الشهر الجاري، التي ستستمر لثلاثة أشهر وسيضاف الشاي إلى مادتي الرز والسكر».

يعني بلش التسجيل ع المواد المدعومة من نص الشهر الماضي... ونحن اليوم ع أبواب نهاية شهر أذار... يعني صرلوا التسجيل مبلش شهر ونص تقريباً...

وع حسب حكي المواطنين الرسائل ما عم توصل... ومنشان ما حدا من المسائيل يقول إنو تغطية راحت-تغطية أجت وهل الحجج تبعون... عيني رسائل المسابقات والعروض هلكتا... يعني بالمشرمحي ما في حجة

هكتنا... يعني بالمسرمحي ما في حجه ونقطة انتهى...
يعني بهل الفترة هي يلي مرقت ويلي رحكت فيها شهرين من المفروض

رح يخلص فيها شهرين من المفروص يكون مغطي تلتين الناس يلي المفروض تستلم موادها التموينية... بس الدور ما عم يمشى... يمكن بدو

دفشة خالص بنزينو!!! وبرأيي عطوه دفشة لهل الدور... بكرا المؤسسات بتركض لتلبي حاجات الناس وما عاد بتلحق... وخدوا بعداع زحمة وعجقة ع أبواب

وخدوا بعدا ع زحمة وعجقة ع أبواب صالات السورية كرمال العالم تحصل ع مخصصاتها يلي هيه بالأساس قليلة وكلمالها عم تقل بقدرة القادر...

وشوفوا الكورونا كيف رح تزعل ع هل العالم وما رح تقرب عليهون بهيك تجمعات!!...

إذا ما عملتو دفشة لهل الدور في عالم كتير متل كل مرة ما رح تحسن تحصل على مخصصاتها من «السكر والرز والشاي المضاف حديثاً» يلي هيه بحاجتها عنجد لتوفر شوية مصاري من هل الراتب الترللي وحتروح عليها متل المرات الماضية...

تعذيب المواطنين بالحصول على مخصصاتون «إن حصلوا عليها عنجد» يلي الدولة والمعنيين بهل القطاع ضاربين المواطن منية للسما إنها عم توفر المواد المدعومة بـ «الذكاء الإلكتروني» بسعر أرخص بفرض أنها موجودة والمواطن عم يحصل عليها.. هاد دليل ع إنو عم يتهربوا من الدعم

يلي مننوا الناس كلهم فيه، بمحاربتون للفساد والاستغلال والذي منو.. وهل الشي هو عبارة واضحة حتى ولو

وهل الشي هو عبارة واضحة حتى ولو ما كانت بشكل علني ع موضوع خفض الدعم عن هل المواد هي..

وإن كان مو هاد القصد منو... فما في مشكلة ورجوا الناس إنكن عم تعملوا لأجلون وشكلسولنا أمور المواد المدعومة يا عيوني...

ولتجنب الازدحام القاتل وعدم حصول الناس على مخصصاتها، يمكن وجب التنويه لما يلي:

زيادة عدد الصالات يا عيوني خوفاً على الكورونا ما تنصاب بالناس من التجمع الحاشد..

زيادة الكميات المسلمة لكل صالة «قديمة أو حديثة» كرمال تغطي العدد الكلي من الناس يلي بدها تستلم عبر بطاقتكون الذكية ع عدد أفراد الأسرة والذي منو..

يعني بيكفي تعذبوا الخلق والعالم كرمال واجب من المفروض إنتو لحالكون تعملوه وما حدا يضل يدفشكون عليه... صعبة عليكم ولاح تبرهنوا من جديد أنو غايتكم تطفيش المواطن من الدعم ومن الذكاء!!

فىسىمكىات

نفتتح فيسبوكيات هذا الأسبوع ببوست تهكمي عن الواقع المأساوي الذي يعيشه السوريون، يقول البوست:

● «السوري لما يموت لازم يكتبوا على نعوته توفي إثر صراع طويل مع الحداة».

حول الخبر الوارد على صفحة الحكومة، أن رئيس مجلس الوزراء «وافق على توصية اللجنة الاقتصادية بالسماح باستيراد مادة كسبة بذور القطن العلفية حتى تاريخ 15-19-2021 شريطة وصول لتاريخ 1-10-2021 على أن يتم إعادة النظر في الموضوع في ضوء توفر الإنتاج المحلي في حينه»، علق البعض بالتالى:

- «انتو عندكم علم حق كيس العلف 55 ألف صار».
- «لیش ما بتزرعوا شوندر علفي ولا صار الاستیراد حجة».
- ◆ «لماذا لا تقوم الدولة باستيراد هذه المواد بدلاً من التجار الحرامية».

حول ما ورد على صفحة الحكومة أن 

«الفريق الحكومي المعني بإجراءات 
التصدي لوباء كورونا جدد التأكيد على 
التشدد في تطبيق الإجراءات الاحترازية 
في أماكن التجمعات والتسوق والأنشطة 
الاجتماعية والثقافية وفرض العقوبات 
بحق أصحاب الفعاليات التي لا تلزم 
بوادها بارتداء الكمامات، والالتزام 
بإجراءات التباعد المكاني، خصوصاً مع 
ازدياد عدد الإصابات بالفيروس في 
مختلف المحافظات»، علق البعض ما

- «تركونا من سموات كورونا ولاقولنا 
   شي حل للمعيشه الشعب عم يبكي من 
   الجوع».
- «كورونا ارتفاع الأسعار صار هو الهاجس عند الناس أكثر من الإصابة بمرض الكورونا».
- «شوف باص النقل وأفران الخبز والكازية».

حول حديث وزيس النفط والثروة المعدنية: أن «هناك مستقبلاً واعداً نفطياً في المياه السورية، والأمر يحتاج إلى هدوء وظروف لوجستية مستقرة»، وأن كأرمة الوقود إلى انتهاء، ونحن نعمل كفريق حكومي لتأمين المشتقات النفطية لتخطية حاجات السوق السورية»، علق البعض بما يلى:

- «قسماً بالله ما عليه واحد بيعطي أبر بنج.. شقد إيدو خفيفة البركة».
- «والله يا غالي الأزمة صارت عنا أزمة وهذه.»

حول حديث مدير السورية للتجارة، بأن «أكياس التغليف متوفرة والتعبئة مستمرة للسكر والأرز، ولكن في بعض الأحيان تطرأ بعض الصعوبات، باعتبار أن سعره يرتفع بشكل يومي...»، علق البعض بما يلي:

- «شكراً إنك طمنتنا انو أكياس التغليف موجودة.. كنت أكلة هم الطناجر لي رح نحملا لعند السورية للتجارة».
- «لما مدير عام بيحكي ع مستوى اكياس نايلون عروف أنه سلم ع وضحة».

ونختم مع بوست مؤلم، يعبر عماً وصل إليه المواطن المفقر من بؤس، يقول الموست:

 «كان حلمنا أكبر من أنو نشتري قنينة زيت!».

وناقل الكفر ليس بكافر..

#### تهنئة بمناسبة عيد الأم وعيد النوروز وعيد المعلم

نتوجه «هيئة تحرير قاسيون» إلى كافة الأمهات السوريات، وإلى كافة المعلمين، وإلى الكرد السوريين، وعموم الشعب السوري، وكل شعوب الشرق، بالتهاني بمناسبة عيد الأم، وعيد نوروز، وأعياد الربيع.

ولتكن ذّكرى أعياد الربيع في هذا العام مناسبة لمزيد من النضال من أجل الحل السياسي للأزمة، وإنهاء الكارثة الإنسانية، والتغيير الجذري الشامل، ومنع كل أشكال التمييز على أساس قومي، ومن أجل الحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً.

هيئة تحرير قاسيون 2021/3/21

### الأزمة الكارثية والحجج القاتلة



حجت سعر

الصرف في

العقوبات

تعميمها

والحصار يتم

للتغطية على

وتداعياتها التي

أصبحت قاتلة

کك موبقات

الأسواف

السوق السوداء

كما حجج وذرائع

تحولت غالبية أحلام الشعب السوري- بعد عشرة أعِوام من حربٍ دامية وأزمة عميقة بالحصّول على حياة مُنعمة خالية من الدماء- إلى كابوس مزعج ومزمن بقي يطاردهم ليومهم هذا، ترافق بـ «غلاء المعيشة، الجوع ، الفقر، النزوح والتشرد، الهجرة الداخلية والخارجية، البطالة».. وغيرها الكثير من المظاهر المأساوية الأخرى.

#### ■ دعاء دادو

فبعدما ودع الشعب السوري سنوات الحرب والقصف والموت، استقبل سنواته التالية بظروف أقسى من الظروف التي مرت به في السابق، تجلت بالكثير من مظاهر الكاّرثة، حتى دون تحريك ساكن من قبل الحكومة وجميع المعنيين من أولي الأمر في

#### رمضان والسيناريو الكارثى

تحديداً، وخلال العامين الماضيين وحتى اليوم، شهدت الأسواق السورية قفزات كبيرة بأسعار السلع لم يشهد لها مثيلًا من قبل، والتي لم تتوقف ولم ترحم الغالبية المفقرة من الشعب بأكملها، وذلك بدور مباشر من قبل كبار الحيتان والفاسدين، الذين يتحكمون بالسوق وسلعه، عرضاً وطلباً وسعراً ومواصفة، وبدعم حكومي منقطع

حت الأسعار تتغير بشكل يومي، بل كل ساعة بالحجج والذرائع . ذاتها، وربما أحياناً بـ «تحديث بسيط» على تلك الذرائع ليس إلا!

وعلى واقع التدهور المتزايد للقيمة الشرائية لليرة أمام سعر الصرف في السوق السوداء، وما يرافقه من زيادة جنونية في الأسعار، أدى هذا

الارتفاع الجنوني إلى توجه الكثير من الحيتان الكبار، وبعض أصحاب المحلات بمجهود شخصي، إلى تسعير سلعهم بالدولار، بشكل معلن أو غير معلن، للحفاظ على مكاسبهم وهوامش ربحهم، وبالحد الأدنى الحفاظ على قيمة سلعهم، طبعاً دون ملاحقة ومتابعة جهات الرقابة وحماية المستهلك، فلا محاسبة ولا ضبط حقيقي وجدي لما يجري في الأسواق!

فما زالت أزمة اختفاء بعض السلع، أو إن صح القول «احتكارها» بغاية التحكم بسعرها استغلالاً يزيد الوضع سوءاً، خصوصاً ونحن على اعتاب شهر

#### صدور السوريين موجوعة

شهدت وتشهد الأسـواق في هذه الفترة ارتفاعاً غير مسبوق بأسعار المواد الحياتية الأساسية التي تعتمد عليها الأسرة في غذائها المنقوص والمتقشف سلفاً.

فقد أثقلت الأسعار كاهل المواطن السوري، وزادت الأعباء عليه أكثر فأكثر، خصوصاً الغالبية المفقرة التي تشكل نسبة كبيرة من ذوي الدخلّ المحدود أو المعدوم، وهم أكثر الفئات التى تأثرت بشكل سلبى بهذا الارتفاع

فقد ارتفعت أسعار اللحوم حتى باتت من المنسيات لدى الغالبية من الأسر المفقرة، وارتفعت أسعار الحليب ومشتقاته، بما في ذلك حليب الأطفال للأسف، رافق ذلك ارتفاع بأسعار السكر والزيت والسمن، وينطبق هذا الارتفاع على المنتجات الغذائية الجافة المعبأة والمغلفة، وارتفعت أسعار الأدوات الكهربائية والمعدات الصناعية والمشتقات النفطية، وكذلك

أسعار الأدوية وتكاليف العلاج، وصولاً السياحي والسكري. والسبب في كل ذلك، هو الإهمال في

أليات الضبط والرقابة الحكومية، وهو دليل واضح على التقصير في الأداء الحكومي، بل الغياب شبه التام للدور الحكومي المفترض.

#### الدخان وسعر الصرف حالة استثناء

بات من الطبيعي أن ترتفع أسعار السلع مع ارتفاع سعّر الصرف في السوق السوداء، بغض النظر عن الاعتراف الرسمى بذلك من عدمه، ولكن لماذا لا تنخفض الأسعار مع انخفاض سعر

فإذا كان تسعير المنتجات والسلع والمواد مرتبطاً بتكاليفها، فإن سعر الصرف في السوق السوداء ليس المُحدد الوّحيد في هذه التكاليف، وبالتالي في التسعير النهائي، ومع ذلك ر. نجد أن نسب الارتفاع في الأسعار على المواد والسلع في الأسواق غالباً ما تتجاوز نسب متغيرات سعر الصرف

وهذه المعضلة لم يوجد لها أي تفسير طيلة السنوات الماضية، وكأن ما ينطبق على الدخان لا ينطبق على غيره من السلع في الأسواق، أو كأن حيتان هذه السلعة مختلفون عن حيتان بقية السلع، علماً أنهم شركاء في

إلى ارتفاع المادة الغذائية الأساسية ألا وهي الخبز، سواء التمويني أو

الصرف، أو تستقر مع استقراره؟

على الطرف المقابل، تجدر الإشارة إلى أن قطاع الدخان «المهرب أو المستورد» هو الوحيد الذي يتماوج سعره بما يتوافق مع تبدلات سعر الصرف نسبياً، ارتفاعاً أو انخفاضاً، ويستقر مع استقراره!

النهب والفساد!

يعيش السوريون اليوم بتحولات فرضت عليهم تلك المصائب والأزمات المُفتعلة والمقصودة من قبل جميع المعنيين، المباشرين وغير المباشرين، من تجار حرب وأزمة، وحيتان مال

غياب الحلول سببه السياسات

وأرباح، ومستغلي السوق السوداء، وارتفعت وتائرها وتسارعت على أرض الواقع، في ظل الاستمرار بالنهج الحكومي المتبع المحابي لمصالح هؤلاء على حساب مصالح الغالبية دون رحمة أو شفقة أو تأنيب ضمير، وصولاً إلى شفير القضاء على هذه الْغالبيَّة جوعاً وقهراً.

فحجة سعر الصرف في السوق السوداء، كما حجج وذرائع العقوبات والحصار، يتم تعميمها للتغطية على كل موبقات الأسواق وتداعياتها التي أصبحت قاتلة، بما في ذلك ما يصدر رسمياً من قرارات تصب في تخفيض الدعم الحكومي على السلع الأساسية

فلم يشهد المواطن من الحكومة طيلة السنوات الماضية إلّا مزيداً من القرارات الخُزعبلية التي لم تسد رمقه، مع بعض التصريحات التي يمكن اعتبارها إبرة بنج مؤقتة لإغلاق فمه فقط لا غير.

فإذا كانت الحكومة عاجزة فعلاً عن تحقيق استقرار في سعر الصرف بما يحد من رفع الأسعار، فمن المفروض بالحد الأدنى أن تقوم بمهامها على مستوى ضبط هذه الأسعار بحال انخفاض سعر الصرف، علماً أن هذا وذاك أمر ممكن بشرط التغيير الجذري لسياساتها كاملة، وهو ما يجب أن يتم عاجلاً وليس أجلاً، برغبة الحكومة والقائمين على الأمر في البلاد، أو رغماً عنهم، فالأمر وصل حدود بقاء المواطن على قيد الحياة من عدمه، وربما حدود بقاء سورية نفسها من عدمه أيضاً!

# السلع الأساسية ومتاهة التسعير المركزي والمكاني



مع ذريعة الحرب

تزايدت معدلات

حيتان القطاع

الخزينة العامة

والمواطنيت

والحصار والعقوبات

هوامش ربح بعض

الخاص على حساب

والاقتصاد الوطني

يعتبر الخبز السياحي من السلع المسعرة مكانياً وليس مركزياً، وهو ما يبرر التباين السعري النسبي له بين محافظة وأخرى أحياناً، على العكس مثلاً من الخبز التمويني «المدعوم» المسعر مركزياً حتى الآن، بغض النظر عن سعره الاستغلالي عبر شبكات السوق السوداء.

#### ■ عاصي اسماعيك

الحديث الرسمي يقول: إن هناك بعض السلع الأساسية التي يتم تسعيرها مركزياً، ومنها طبعاً: السلع «المدعومة» «الخبز-المحروقات- المواد المقننة»، بينما يتم تسعير بعض السلع مكانياً.

كذلك يتم التفريق أحياناً بين السلع المستوردة الممولة بالقطع الأجنبي عن غيرها بما يخص التسعير أيضاً، مع الأخذ بعين الاعتبار تعدد جهات التسعير الرسمية المعتمدة وكثرتها، بما في ذلك جهات القطاع الخاص، وبأن تحرير الأسعار لم يقف عند حدود السلع والمواد فقط، بل كذلك تسعير الخدمات أيضاً.

#### السياحي ارتفع.. ماذا عن التمويني؟

مؤخراً، أصبح سعر ربطة الخبز السياحي رسمياً، بوزن 1 كغ، 2200 ليرة في دمشق، وذلك بناءً على قرار المكتب التنفيذي لمحافظة مدينة دمشق الصادر نهاية الأسبوع الماضي.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن الخبز السياحي والكعك والصمون كانت تصدر بها نشرات أسعار مركزية فيما سبق، بينما أصبحت لاحقاً كل محافظة تصدر نشرتها السعرية الخاصة بهذه المواد.

فهل هذه المواد «الخبز السياحي- الكعك-الصمون..» تعتبر من السلع الأساسية أم من غير الأساسية بحسب التصنيفات الرسمية؟ وما هو مأل بعض المواد والسلع الأخرى لاحقاً، في ظل تباين تعريف الأساسي من غير الأساسي منها، وفي ظل تخفيض الدعم الجاري تباعاً على المواد والسلع

«المدعومة»، بما في ذلك الخبز التمويني أو المحروقات مثلاً، تماشياً مع سياسات تحرير الأسعار التي تسير على قدم وساق؟

#### السعر مستوفى سلفأ

من الناحية العملية، فإن السعر الرسمي الجديد للخبز السياحي في دمشق لم يكن مفاجئاً، فقد سبق أن فرض الارتفاع السعري نفسه على المستهلكين في السوق، وإن بشكل متباين، على مرأى ومسمع الجهات الرسمية المخولة بالتسعير والرقابة.

فالخبز السياحي والصمون والكعك لم تعد هذه من ضمن السلع التي تصدر بها نشرات أسعار مركزية، ما أدى إلى تباين واختلاف أسعارها.

فربطة الخبز السياحي تباع في السوق، وعبر المحال التجارية، بهذا السعر تقريباً «2200 ليرة»، وبأعلى منه في بعض الأحيان، حسب المكان والزمان ودرجة الإضطرار.

وقد سبق أن طالبت الجمعية الحرفية الصناعة الخبز والكعك والمعجنات في دمشق وريفها، بتعديل أسعار كل من الخبز السياحي والصمون والكعك والمعجنات، وذلك بسبب ارتفاع أسعار مدخلات ومستلزمات إنتاج هذه المواد، وخاصة الطحين والمحروقات، وقد أكد على ذلك مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق خلال تصريح صحفي نهاية شباط الماضي، والقرار الجديد أعلاه بما يخص الخبز السياحي هو أحد الأشكال التنفيذية لذلك حتى الآن.

ومن المتوقع أن تصدر نشرات أسعار شبيهة للخبز السياحي من قبل المكاتب التنفيذية في بقية المحافظات تباعاً، وكذلك للخبز الصمون والكعك و بقبة المعحنات.

#### **التسعير وجهاته المتعددة** التسعير المركز*ى* للسلع الأساسية تصدر

نشراته السعرية من قبل وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك كجهة مخولة حكومياً وقد تم تفويض مديريات التجارة قانوناً، وقد تم تفويض مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك في المحافظات، باصدار نشرات تسعير بعض السلع الأساسية أيضاً، إضافة إلى مهامها على مستوى إصدار نشرات التسعير المكاني على مستوى إصدار نشرات التسعير المكاني لبعض المواد والسلع.

كذلك تدخل على خط التسعير الرسمي عشرات الجهات الحكومية الأخرى، فكل جهة تصدر نشرات أسعار بعض المواد والسلع التي تنتجها أو تتعامل بها، مثل: الغزول والإسمنت و....

مع الأخذ بعين الاعتبار، أن التسعير المكاني في المحافظات يعتمد عملياً على ما يقدمه القطاع الخاص «منتجاً أو مستورداً» من تكاليف، تضاف إليها هوامش الربح المعتمدة كنسب، بحسب حلقات التجارة والتوزيع وصولاً إلى المستهلك، سواء كانت ممولة أو غير ممولة بالقطع.

#### السلع الأساسية وتحرير الأسعار

التمويل بالقطع الأجنبي للمستوردين من القطاع الخاص بالسعر الرسمي للمصرف المركزي توقف عملياً، باستثناء تمويل استيراد بعض المواد المدعومة والأدوية، وبعض مستلزمات القطاع العام، لكن ذلك لا يعني أن السلع الأساسية التي كانت ممولة وتوقف تمويلها لم تعد أساسية، فتكريس تحرير الأسعار لا يعني بحال من الأحوال تغيير طبيعة وأهمية المادة أو السلعة.

فقد جرى تحديد المواد والسلع الأساسية سابقاً بالتالي: «السكر، الـرز، الـزيـوت، السمون بكل أنواعها، الشاي، المتة، البن بكل أنواعه، الحليب المجفف، الطحين، معلبات

الطون والسردين...». وقد كان ذلك مرتبطاً بما يقدم من تمويل بالقطع الأجنبي، بالسعر الرسمي المعتمد من قبل المصرف المركزي، لقاء إجازات استيراد هذه المواد، واعتبار ذلك جزءاً من «الدعم» المقدم لهذه المواد، والذي لم يحصد نتائجه الإيجابية المرقومة إلا بعض حيتان الاستيراد، وما زالوا، فمع ذريعة الحرب والحصار والعقوبات تزايدت معدلات هوامش ربح هؤلاء على حساب الخزينة العامة والمواطنين والاقتصاد المطني.

#### متاهة الرقابة على الجودة والمواصفة واقع الحال يقول: إن كافة السلع والمواد

والخدمات في السوق يتم تسعيرها عملياً من قبل بعض حيتان القطاع الخاص ولمصلحتهم، بما في ذلك المواد والسلع مركزية أو مكانية، أو من أية جهة رسمية كانت، ما هي إلا صكوك لشرعنة الأسعار المحررة في الأسواق، مع هوامش ربحها. فكثرة جهات التسعير الرسمي وتعددها، ولقاً للآلية المعمول بها، لم تكن إلا وبالأ على المستهلكين وطالبي الخدمات في على المستهلكين وطالبي الخدمات في عوامل وفرص الرقابة والمتابعة، على الرغم من كثرة جهاتها الرسمية أيضاً على الرغم من كثرة جهاتها الرسمية أيضاً بيس على الرها المعار فقط، بل وعلى الجودة والمواصفة

وبكل اختصار، يمكن القول: إن ما يتم اعتبارها سلعاً أساسية رسمياً لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بمصلحة المستهلكين وحاجاتهم، بل بما يرتبط بمصلحة بعض كبار الحيتان من أصحاب الأرباح فقط لا غير، وبما يتوافق مع تكريس سياسات تحرير الأسعار الليبرالية على السلع والخدمات، التي تصب بمصلحة هؤلاء على حساب الغالبية المهمشة والمفقرة. عادة ما يقال بأن الحروب الكبرى تعقبها عملية تعويض طبيعية للخسائر البشرية... وتشهد المجتمعات طفرة نموسكاني عقب الحرب، وهذا ما شهدته أوروبا والولايات المتحدة بعد كل من الحربين العالميتين، ولكن الحروب الكبرى التي تندلع وتنتهي وتعقبها مرحلة إعادة إعمار واسعة وناجحة قد تسمح بهذا التعويض! إلّا أنّ حروباً مستدامة كحروب منطقتنا التي لم تشهد بعد عقود خروجاً آمناً تمنع حتى أليات التعويض الطبيعية، وتستمر الأجيال في فقدان حق الأمومة والأبوّة ويخسر المجتمع من مستقبله.

### مُعُدلًاتُ خُصُوبُةُ النِّساء في سورية: تحسنٌ طفيف

### الحروب الطويلة والخسارات المستقبلية..

البلاد الأكثر تضرراً من الحرب الكبرى في منتصف القرن العشرين، مثل: روسيا وألمانيا وفرنسا كان نصف خساراتها السكانية من الشباب الذكور تحت عمر الثلاثين عاماً، ومع ذلك فإن معدل النمو السكاني ومعدل الخصوبة ارتفع خلال عقد الخمسينات، ووصل ذروته في الستينات ثم عاد للانخفاض في الدول الثلاث المذكورة... العملية التي تزامنت مع مرحلة إعادة الإعمار والعقد الذهبي للنمو الاقتصادي بعد الحرب. حيث أقل من عقدين بعد الحرب سمحت الظروف الدولية وطبيعة الإعمار باستعادة التعويض، ولكن هذا لا ينطبق على دول منطقتنا وحروبها المستمرة بمستوى يمنع حصول تنمية جدية منذ عقود.

#### ■ عشتار محمود

#### لبنان العراق وأفغانستان

عشرون عاماً تقريباً من الحرب اللبنانية الأهلية، بل وعشرون عاماً بعد «الإعمار» لا يزال الاتجاه العام لمعدل الخصوبة الكلي في لبنان ينخفض، وعملياً بين 1970 وصولاً إلى 1990 فقدت اللبنانيات 25% من معدل الخصوبة الكلي، وهي نسبة التراجع في عدد الولادات لكل امرأة في عمر الخصوبة بين 15–49 سنة، كما تضعها الإحصائيات الدولية. معدل يُحسب مع أوزان لعدد الإناث في كل مرحلة

في العراق، بلغ التراجع بين عامي 2000 وصولاً إلى 2020 نسبة 22% أيضاً، والبلد الذي عانى من الحصار ثم الاحتلال، وصولاً إلى استمرار الاضطراب والفوضى، وانتهاءً بالحرب مع داعش، لم يستطع خلال عقدين من الزمن أن يخرج من آثار الحرب في تقليص خصوبة النساء، ويستمر التناقص بشكل متسارع.

أفغانستان شهدت المعدل الأكثر حدّة، بين عامي 2000 وصولاً إلى 2020 حيث فقد هذا البلد الواقع تحت الاحتلال والغارق في الفوضى حتى اليوم نسبة 37% من معدل الخصوبة لنسائه...

الوضع الأكثر حدة في أفغانستان، فهي البلد الأفقر والأقل تنمية... بينما طوال جيلين في العراق فإن الشباب المولودين في الثمانينات والتسعينات وأثناء الحصار والذين شبوا في عقود الحرب تقل قدرتهم على الزواج والإنجاب، وتتخفض خصوبة النساء بمعدلات متسارعة.

أما لبنان الذي لم يخرج من الحرب، ولم يحظ فعلياً بفرصة تشكيل دولة جدية حتى اليوم... فإن معدل الخصوبة فيه يستمر بالانخفاض وهو منذ عام 2005 تقريباً يعاني من خصوبة أقل من معدل الاستبدال الضروري للسكان، والجيل الحالي في لبنان أصبح أقل عدداً من جيل ما قبل الحرب.



#### سورية تراجع أكبر واقتراب من معدل الاستبدال

أما في سورية، فإن عشر سنوات فقط أفقدتنا ما يقارب 20% من معدل الخصوبة الكلي للنساء السوريات، مع المستوى الاستثنائي من كل الكوارث التي تؤثر على الاستقرار: هجرة الشباب وموتهم، النزوح وخسارة المنازل، توسع الفقر بشكل استثنائي ومتسارع... وخسرنا بعشر سنوات ما يقارب خسارة العراق ولبنان في عقدين من الحرب والفوضى! وهو ما يضيف إلى مؤشرات حدة الأزمة السورية دليلاً جديداً.

سورية تقترب سريعاً من معدل الخصوبة الاستبدالي، أي: المعدل الذي وفقه يمكن القول: إنّ المجتمع لن يتوسع في جيل لاحق، بل يبقى عند وخسارة فرص نمو وتنمية لمجتمع لم يستطع أن يقطف ثمرة قواه الشابة. وفق التقديرات الدولية، فإن معدل خصوبة 2،1 هو حد الاستبدال الطبيعي للمجتمع من جيل لأخر، ونحن قد وصلنا اليوم إلى معدل خصوبة كلي والتقديرات الوسطية للسنوات بين

2015-2020. وإذا ما استمرت الحرب

والتدهور الاقتصادي، أو إذا ما دخلنا

في مرحلة طويلة أخرى من تراجع

التنمية وتوسع الفقر، فإن المعدل

سيزداد تراجعاً وسنصل إلى حد



عشر سنوات فقط أفقدتنا من معدك الخصوبة الكلي مع المستوى الاستثنائي من التي توثر على الاستقرار

عدم قدرة المجتمع على تجديد نفسه سكانياً. ولن نحتاج إلى 35 عاماً لندخل في خسارة العدد المطلق للجيل اللاحق

في خسارة العدد المطلق للجيل اللاحق تراجع معدك الخصوبة للنساء السوريات خلاك عشر سنوات يثارب التراجع خلاك عقدين من الحروب في دوك المنطقة

كما حصل في لبنان، بل قد ندخل بأقل

من عقدين في هذه النتيجة.

%25 %22 %20 سورية العراق افغانستان لبنان 1990 - 1970 2020 - 2000 2020 - 2010

وفق بيانات 2019-UN: world population prospect



سيكون أطفالنا

القلائك اليوم

مسؤوليت بعد

جيك عن إعالة

عدد أكبر مما

نعيله اليوم

والدمار كلما

كانت مهمة

أخفٌ وطأة

وأسرع وقعاً

الانتشاك لاحقاً

وكلما اختصرنا

مرحلة الفوضى

#### المعدل العام للخصوبة مخيف أكثر إن هذه الحسبة الوسطية لمعدل

بن --- . الخصوبة الكلي، التي تشير إلى تراجعٍ

بنسبة 20% خَلال عَشر سنوات، قد لأ

تعكس تماماً حدّة الوقائع! فإذا ما استخدمنا معدل الخصوبة العام الذى يأخذ أرقامأ وبسطية بغض النظر عن توزع النساء على الشرائح العمرية ضمن عمر الخصوبة، فإن التراجع يصل إلى أكثر من 60%. وكنا قد أشرنا إليه سابقاً في حسبة لقاسيون مبنية على مسح السكان الذي أجراه المكتب المركزي للإحصاء في عام 2017، بأن عدد المواليد الكلي تنسبة إلى جميع النساء في عمر الخصوبة قد بلغ 6،6 أطفال لكل 100 امرأة، بينما كانت هذه النسبة الوسطية في عام 2010 تقارب 17 طفلاً لكل 100 امرأة في عمر الخصوبة! وهو رقم يدل على العدد الكبير من النساء في ذروة الخصوبة اللواتي لم يمتلكن الفرصة بالإنجاب مع التغير الديمغرافي الجنسى الكبير داخل

البلاد سواء بموت أو هجرة الشباب الذكور وعموم التدهور الاقتصادي. فعملياً، يزيد عدد النساء داخل سورية فى ذروة الخصوبة بين عمري 20-39 سنة عن عدد الذكور بمقدار 570 ألف! وهو ما يعطي واحداً من أهم المؤشرات على عدد الإناث الشابات المحرومات من فرصة الأمومة. إضافة إلى وجود ما يقارب 517 ألف امرأة أرملة، وحوالي 110 امرأة مطلقة أو

تحسن المعدل في 2019 فَهِل يستمر؟! البيانات السنوية للإحصاء الحكومي

لم تعد تنشر معدل الخصوبة منذ عام 2010، ولكن يمكن استدلال المعدل العام من بيانات المواليد السنوية ليعطى مؤشراً تقريبياً.

وفي أخر البيانات لعام 2019 من المجموعة الإحصائية 2020، فإنه بالمجمل يمكن القول: إن المعدل العام ارتفع، ولكل 100 امرأة في عمر الخصوبة أصبح عدد المواليد المؤكد 7,2 بزيادة: 9% عن مستوى عام

حيث مقابل ما يقارب 4,25 مليون امرأة في عمر الخصوبة داخل البلاد، فإن عدد المواليد المولودة والمسجلة فى 2019 قارب 308 ألاف مولود. وهي أرقام لا تضم محافظات حلّب والرقة ودير الزور وإدلب. ما يشير إلى بعض الارتفاع في المؤشر العام من بيانات السجلات المدنية.

التحسن بين 2017–2019 متوقع، حيث شهد عاما 2017–2018 انحساراً في دائـرة العنف، واستقراراً نسبياً في مستويات الأسعار، فمثلًا كانت الفترة بين العامين هي الوحيدة التي لم يسجل فيها ازدياد في أعداد من يعانون من نقص تغذية داخل سورية. يضاف إلى ذلك أن هذه المرحلة شهدت انحساراً كبيراً في موجات اللجوء إلى دول الجوار، وتراجعاً في الهجرة غير الشرعية من سورية التي كان ذروتها في 2015–2016.

ليبقى السؤال: هل يستمر هذا التحسن في العامين الماضي والحالي؟! عوامل الأستقرار والإنجاب اليوم بأدنى مستوياتها، وارتفاع حدّة الجوع واتساعه لن تسمح عملياً باستمرار الاتجاه المؤقت لارتفاع معدل



#### عدد الأطفال المولوديت سنوياً لكك 100 امرأة في عمر الخصوبة



معدل الخصوبة الكلى في سورية يقارب 2,8 كوسطى بین 2020-2015 ونحن بهذا نقترب من معدل الاستبدال المقدّر بـ 2,1 ما يعنى أنه مع مزيد من انخفاض الخصوبة سنصل إلى جيل لاحق أقل عدداً.





-400 ألف

عملياً مع تراجع الخصوبة فإن الخسارة الوسطية

في عدد الأطفال خلال عام

وآحد تقارب 400 ألف حيث

وفق المعدل السابق كان من

الممكن إنجاب 700 ألف

تقريباً بينما أنجب 300

إن تراجع معدل الخصوبة يُفقد هذه المنطقة، ودولاً مثل سورية والعراق مثلاً واحدة من أهم ميزاتها وهي انفتاح النافذة الديمغرافية، أي: ارتفاع نسبة الشباب وعموم القوى العاملة قياساً لعدد السكان المُعالين اقتصادياً أو غير المنتجين، أي، من هم تحت سن الـ 15 سنةً، وفوق سن الـ 65... إننا نعبر هذه المرحلة ونفقد ميزتها بغرق هذه القوى البشرية في دوامة الفوضي والتراجع الاقتصادي، وأكثر من ذلك فإن هذه الشرائح الشابة تخسر حتى فرصتها في ضمان مستقبل إعالتها «بعد عدة عقود» عندما سيصبح عدد القوى العاملة الشابة أقل مع عدم امتلاك شباب اليوم للفرصة الكافية لتجديد النوع مقابل الخسائر السكانية الكبرى، وهو ما سيتطلب إنفاقاً تنموياً ضخماً من الجيل القادم...

هذا التحدّي تواجهه معظم دول المركز اليوم، ولكن بفارق أساسي: أنها «دول مركز»! أي: تتمركز فيها الكتلة الأكبر من الثروات والدخول والفوائض تاريخياً. بينما سيكون هذا التحدّي صعباً جداً على الأجيال اللاحقة في منطقتنا إذا لم تتغير معادلات توزيع الفرص عالمياً... وسيكون أطفالنا القلائل اليوم مسؤولين بعد جيل عن إعالة عدد أكبر مما نعيله اليوم، وكلما اختصرنا مرحلة الفوضى والدمار كلما كانت مهمة الانتشال لاحقاً أخف وطأة وأسرع وقعاً.

### في الحالة السورية:

# زيادة الأجور «الوهمية» هي إنقاصٌ فعلي لقيمتها!

صدر اليوم الثلاثاء 16 آذار ، مرسومٌ تشريعيّ حمل الرقم 2 لعام 2021 ونصّ على ما أسماه «منحة» بقيمة 50 ألفاً ليرة سورية لكل العاملين من مدنيين وعسكريين، و40 ألفاً ليرة لأصحاب المعاشات التقاعدية.

#### ■ عماد طحان

وقبل أي نقاش لحجم هذه «المنحة» مقارنة باحتياجات السوريين، لا بد من الإشارة إلى أنّ مرسوم المنحة «التي هي منحة لمرة واحدة» كان قد سبقه يوم أمس رفع جديد لأسعار المحروقات «وهو رفع دائم وليس رفعاً لشهر واحد!»، بل وهو رفع ستليه كما علمتنا التجارب المريرة ارتفاعات إضافية. هذا الرفع، يكفي وحده لتغطية المنحة خلال أقل من شهرين. حيث يمكن لرفع سعر الغاز المنزلي وحده بمقدار 1200 ليرة سورية للجرة الواحدة 10 كغ «من 2650 إلى 3850» أن يغطى المنحة خلال 8 أشهر، إذا افترضنا أنها ستشمل 2,1 مليون عامل بين من هو على رأس عمله، وبين من هو متقاعد. وإذا أدخلنا البنزين 95 و90 في الحساب، مع افتراض أقل من الواقع بأنّ ثلث الكميات المباعة تباع خارج البطاقة «الذكية»، فإنّ المنحة

يمكن تغطيتها بأقل من شهرين... وجرى رفع أسعار المحروقات طبعاً تحت مسمى «تعديل أسعار». وكلمة «تعديل» هي إحدى الكلمات العديدة ضمن قاموس الاحتيال الذي يستخدمه أصحاب السياسات الليبرالية في سورية منذ سنوات طويلة؛ على غرار «إعادة توزيع الدعم لمستحقيه» بدلاً من تسمية الأمور بمسمياتها والقول: تخفيض الدعم... وإلخ.

#### زيادة أجور وليس «منحة»

ضمن الحالة المستمرة من الارتفاع الجنوني للأسعار ومن التهاوي المستمر لسعر الصرف، فإنّ أضعفُ الإيمان هو زيادة أجور وليس «منحة»؛ فحتى لو تعاملنا مع المنحة بغض النظر عن تأثيراتها على السعر «وهو ما سنناقشه لاحقاً»، وافترضنا أنها زيادة حقيقية مؤقتة «لمدة شهر»، فإن قيمتها ستتلاشى خلال أيام من الإعلان عنها مع استمرار تهاوي القدرة الشرائية لليرة؛ فكيف إذا كانت المنحة قد صدرت بالتوازي عملياً مع تخفيض جديد في الدعم عن البنزين والغاز المنزلي؟! ولكن حتى إذا كان الحديث عن زيادة أجور، فإنه ينبغى التمييز بشكل واضح بين زيادة الأجور الفعلية وزيادة الأجور التضخمية.

#### زيادة الأجور

إنّ ثلاثة ثوابت أساسية ينبغى أن تبقى



فى البال دائماً حين التعامل مع مسألة الأُجور وزيادتها وهي التالية:

#### أولاً: الحد الأدنى للأجور والحد الأدنى لمستوى المعيشة

المؤشر الذي ينبغي أن تقاس عليه الأجور للقول إنّها أجوّر فعلية وتضمن حياة كريمة للناس، ليس الرقم المطلق للأجر لأنّه مجرد رقم لا معنى له دون نسبه إلى القيمة الشرائية أي: إلى ما يستطيع شراءه من بضائع، وهذه البضائع يجب أن تحقق الحد الأدنى المطلوب للمعيشة.

المقصود

بالتضخمى

هو أن الدولة

تقوم عملياً

بطبع أوراق

إضافية من

عملتها المحلية

في زيادة الأجور

واستخدامها

أو رفع أسعار

بضائع معينة

في الأجر من

ذلك الرفع

وتغطي الزيادة

إذا كان الأجر مليون ليرة شهرياً، وكانت المليون ليرة تشتري كيلو بطاطا، فإنّ الأجر يساوي كيلو بطاطا، وليس مهماً هل هو مليون أم مليار... بالنسبة للحد الأدنى لمستوى المعيشة وفقاً لمؤشر قاسيون، فهو عند حدود 732 ألف ليرة سورية لأسرة من 5 أشخاص «قبل التضخم الإضافي الأخير الذي قد يصل به إلى تخوم مليون ليرة شهرياً». بينما وسطى الأجور ما يزال يراوح عند حدود 60 ألف ليرة سورية، وهذه «المنحة» لن تزيده، لأنها لمرة واحدة فقط، وهي لن تكفي لإيصال أصحاب الأجور إلى الحد الأدنى لمستوى المعيشة حتى لمدة شهر واحد، بل ولا حتى لمدة أسبوع.

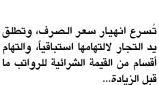
#### ثانياً: ربط الأجور بالأسعار

إذا افترضنا أنّ السياسة الأجرية بنيت على أساس ربط الحد الأدنى

للأجور بالحد الأدنى لمستوى المعيشة، فهل هذا كاف؟ لا. ينبغى أن يكون الارتباط مستمرأ وليس لمرة واحدة؛ أي: إنّ الحد الأدنى لمستوى المعيشة ينبغى أن يتم حسابه بشكل دوري «كل ثلاثة أشهر مثلاً» وأن يجري تعديل الأجور آلياً على أساس التغيرات التي تجري ضمنه «والناتجة عن التضخم أو الانكماش، أي: عن تغير الأسعار».. وينبغي أن يكون ذلك حقاً للعمال، وليس مكرمة

#### ثالثاً: مصدر زيادة الأجور

مصدر زيادة الأجور ينبغي أن يكون مصدراً حقيقياً، وليس تضخمياً. قبل الحديث عن المقصود بالمصدر الحقيقى، فالمقصود بالتضخمى، هو أن الدولة تقوم عملياً بطبع أوراق إضافية من عملتها المحلية واستخدامها في زيادة الأجور، أو أن تقوم الدولة برفع أسعار بضائع معينة وتغطى الزيادة في الأجر من ذلك الرفع... بهذه الطريقة، وكما توضح التجربة السورية الملموسة، وكما تقول القوانين المعروفة في علم الاقتصاد، فإنّ الزيادة التضخمية ستكون بأحسن الأحوال زيادة وهمية، أي: إنّ أسعار البضائع سترتفع بالمقدار الكافي لالتهام تلك الزيادة. ولكن هذا بالإطار النظري البحت وفي أوضاع مستقرة، أما في أوضاع كالوضع السوري المتداعى، فإنّ الزيادة التضخمية



هل هذا يعني أنّ الزيادة تكون دائماً ضارة؟ بالتأكيد لا، هي تكون ضارة

البلد في حالة نمو اقتصادي يسمح بتخصيص جزء من النمو في زيادة الأجور، وهذه ليست الحالة السورية الراهنة نهائياً. الاحتمال الثاني: هو أن تتم زيادة الأجور على حساب الأرباح، لأنّ الثروة الوطنية في نهاية المطاف هي بابان: أجور وأرباح... وطريقة التوزيع في سورية هي طريقة إجرامية بكل معنى الكلمة، وقد كانت في بدايات الأزمة تتم بشكل «20% من الثروة تذهب لـ 80% من السوريين، و80% تذهب لـ 20%». والأرقام الأن أكثر إجراماً بكثير، حيث يكاد لا يحصل 90% من السوريين على 10% من الثروة... زيادة الأجور ممكنة، وبمعدلات جدية، حين يصبح ممكناً أن يمد الشعب السوري يده إلى جيوب الحرامية

الكبار الذين يتحاشى جهاز الدولة بكل

سلوكه إقلاق راحتهم وأرباحهم...

حين تتم بالطريقة التى تتم فيها بسورية «علماً أنّ الحديث هنا هو عن منحة وليس زيادة» أي: زيادة تضخمية وبلا مصدر. كيف تكون الزيادة حقيقية? حين تكون من مصدر حقيقي... وكيف تكون من مصدر حقيقى؟ هنالك أحد احتمالين لا ثالث لهما: إما أن يكون

# السّجيل الزيتي.. ثروة أيقظها أكثر من وزير!



إلى أن هذه الثروة

نائمة منذ أكثر من

10 سنوات أما لماذا

ولمصلحة من فلا

أحد يعلم!؟

تحدث وزير النفط والثروة المعدنية، خلال لقاء عبر الإخبارية السورية الأسبوع الماضي، عن ثروة سورية مهمة، لكنها نائمة، ولا بد من إيقاظها واستثمارها، وهذه الثروة عبارة عن 40 مليار طن من السَّجيل الزيتي.

#### ■سمير علي

الفائدة من استثمار هذه الثروة النائمة بحال إيقاظها، بحسب الوزير، أنه: «إذا اعتمدتا على هذه الثروة فإنه سيتيح لنا كبلد أن نحرر كميات الغاز التى تذهب لتوليد الكهرباء لغايات أخرى، وخاصة أن استخدام الغاز في توليد الكهرباء هو أقل جدوى اقتصادية من أي شيء آخر، كاستخدامه في السيارات، أو المنازل، أو في صناعة الأسمدة، أو في صناعةً حبيبات «البولي إتيلين» التي نستوردها، معتبراً أن المردود سيكون أعلى بكثير».

#### تفصيلات

لقد قال الوزير بحسب وسائل الإعلام: إنه «يوجد في منطقة خناصر 88 مليار طن يمكن استخدامه بالحرق المباشر لتوليد البخار من أجل توليد الكهرباء»، مضيفاً: «ناقشنا الأمر في لجنة الطاقة، من أجل وضع مشروع تجريبي على الطاولة»، وأضاف الوزير: «إذا تم تحرير هذه الكميات من الغاز واتجهنا بهذا الاتجاه، كم من ألاف فرص العمل ستخلق وتشغل اليد العاملة».

#### الاكتشاف ليس جديداً..

حديث الوزير أعـلاه قد يكون مبشراً فى

المستقبل المرتبط بإيقاظ هذه الثروة واستثمارها، لكنه في الوقت الراهن لا يعدو و....... كونه كلاماً بكلام، علماً أنَّ السوريين سبق أن سمعوا عن هذه الثروة دون أن يلمسوا منها لا جدید یسجك باسع أي نفع حتى تاريخه! الوزير سوى الإشارة

فُقد نقلت وكالة سانا في شهر أيار من العام 2010 إعلاناً عن وزارة النفط يتحدث عن «وجود كميات كبيرة من حجر السجيل الزيتي، الذي يمكن استخدامه في توليد الطاقة والنفط ومواد البناء والإسمنت». ونقلت الوكالة عن وزير النفط في حينها قوله: إن «الدلائل تشير إلى وجود كميات كبيرة من حجر السجيل الزيتي في منطقة خناصر في حلب «شمال سورية» تقدّر بنحو 37 مليار طن».

ليس ذلك فقط، بل تضمن الخبر في حينه: أن الوزير قام بجولة على موقع مشروع التنقيب الواقع جنوب شرق حلب، مشيراً إلى أن: «أعمال الحفر للمرحلة الأولى من المشروع تضم 48 بئراً، أنجز منها 23 بئراً، أما الـ 25 بئراً الأخرى سيبدأ العمل بإنجازها

#### معروض للاستثمار دون مستثمرين

المشروع من أجل «استثمار صخور السجيل الزيتي للحصول على الطاقة»، معلن عنه عبر

موقع هيئة الاستثمار السورية الرسمي أيضاً، وبهذا الصدد لا جديد قد يسجل باسم وزير النفط من الناحية العملية سوى الإشارة إلى أن هذه الثروة ما زالت نائمة منذ أكثر من 10 سنوات عملياً، أما لماذا ولمصلحة من فلا

لقد تضمن الإعلان: «أهداف المشروع ومخرجاته وأهميته وميزات موقعه، بالإضافة إلى تكاليفه التقديرية المقدرة بـ 8 ملايين دولار، وفترة استرداد رأس المال المقدرة بـ 8 سنوات، مع إيراد بعض التسهيلات والحوافز للمشروع».

أمًا المعلومات عَير المبوبة في الإعلان، والتي ما زالت فارغة كعناوين، فهي: «الطاقة الإنتاجية، الجهة المسؤولة، الشكل القانوني للمشروع، نوع الاستثمار، الضمانات والإعفاءات وحل النزاعات، العمالة، العائد على الاستثمار والعمالة»، ما يعنى أن المشروع لم يتم التقدم له من أية جهة استثمارية حتى

#### ثروة شبيهة في وادى اليرموك أيضاً كذلك تجدر الإشارة إلى أن هناك أماكن أخرى جرى اكتشاف وجود صخور السجيل الزيتي

فقد سبق أن تم الإعلان عن وجود هذه الصخور بكثرة في منطقة وادي اليرموك «تل شهاب زيـزون حيط» في محافظة درعا، وهي «ذات مواصفات توعية قد

تكون قابلة للاستثمار ويستفاد منها في مجال الحرق المباشر في محطات توليد الطاقة الكهربائية ومجالات صناعة الإسمنت البورتلندي واستصلاح

الأراضى، إضافة إلى استخدام الرماد الناتج عن عملية الحرق كإضافات تسميدية للأراضي»، وذلك بحسب حديث منقول عن مدير فرع الجيولوجيا والثروة المعدنية في محافظة درعا في عام 2010 أيضاً، والذي وضّح «أن احتياطي مادة السجيل الزيتى المكتشف في درعًا كبير، حيث دلت الدراسات والتحاليل المجراة من قبل كوادر المؤسسة العامة للجيولوجيا على وجود العناصر النادرة التي تزيد من القيمة الاقتصادية للخام».

#### أين الجهات الرسمية منّ استثمار هذه الثروة؟

عملياً، إن الثروة التي جرى الحديث عنها من قبل الوزير سبق أن تم إيقاظها منذ أكثر من 10 سنوات، لكنها لم توضع في الاستثمار، على الرغم من الشروح التي أوردتها هيئة الاستثمار السورية عن المشروع بحسب التبويبات أعلاه، وعلى الرغم من التسهيلات والحوافز التي يمكن أن تستفيد منها الجهة المستثمرة، مثل: «جميع الحوافز والإعفاءات في مرسوم تشجيع الاستثمار في حال تشميله بأحكامه».

وبغض النظر عن كل ما سبق نتساءل: طالما أن المشروع حيوي ومربح وهام، فلماذا لم يتم استثماره من قبل الجهات الحكومية نفسها حتى تاريخه، وزارة النفط والثروة المعدنية، أو المؤسسة العامة للجيولوجيا، أو وزارة الكهرباء، أو غيرها من الجهات المخوّلة باستثمار الخامات ومصادر الطاقة في البلد، خاصة وأن هناك مراحل من المشروع سبق أن تم إنجازها؟!.

## الصواعق البدائية أمّنت الفوسفور الضروري لنشوء الحياة

نشرت مجلة «مراسلات الطبيعة» Nature Communications یوم الثلاثاء، 16 آذار الجارى، دراسة قال فيها الباحثون: إن الصواعق التي ضربت الأرض خلال المليار سنة الأولى الّتي تلت عملية تشكل الكوكب «العائدة إلى ما قبل 4,5 مليارات سنة» ربما تكون قد حررت مركبات الفوسفور اللازمة لتكوين الجزيئات الحيوية الضرورية لنشوء الحياة على كوكبنا. وقام الباحثون بفحص عينة «فولغوريت» كبيرة وغير معتادة تشكلت عندما ضربت صاعقةً عام 2016 الفناءَ الخلفي لأحد المنازل في جلين إلين، إلينوي، خَارج شيكاغو، في الولايات المتحدّة. وتوضح هذه العينة أنَّ الصخور الزجاجية المتكوِّنة بعد الصاعقة «وتسمَى الفولغوريت» تأوى كميات كبيرة من مركّباتُ الفوسفاتُ القابل للذوبان في الماء «الشريبيرسايت»، وبالتالى القابل للمساهمة في تشكيل الحياة، بتوافر

#### ■مجموعة باحثين ترجمة وإعداد: د. أسامة دليقان

#### الحياة على الأرض وأهمية الفوسفور

يعتقد العلماء، أن الكائنات الحية المبكرة الشبيهة بالبكتيريا نشأت في المياه البدائية للأرض، ولكنّ هناك جدلاً حول وقت حدوث ذلك، وما إذا كان قد حدث في المياه الدافئة والضحلة أو في المياه العميقة في الفتحات

قد تُقدم الدراسة نظرة ثاقبة لأصول الحياة الميكروبية المبكرة على كوكب الأرض. وربما تعطي أحد الآليات التي قد تتناسب مع فرضية أمكانية وجود الحياة خارج كوكب الأرض أيضاً على كواكب صخرية مماثلة لكوكبنا. بالنسبة لكوكبنا الأرض فإنّ من المحتمل أن الحياة نشأت عليه منذ 5,5 مليارات سنة، حيث تشير الأدلة المعتمدة على نظائر الكربون المشع إلى أن الحياة ربما نشأت قبل فترة تراوح بين 3,8 إلى 4,1

من بين المكونات التي تعتبر ضرورية للحياة الماء والكربون والهيدروجين والنيتروجين والأكسجين والكبريت والفوسفور، إلى جانب مصدر للطاقة. والفوسفور هو أحد العناصر الأساسية للحياة، ويشارك في الجزيئات الحيوية، مثل: الحمض النووي الريبي منقوص الأوكسجين DNA، والحمض النووي الريبي RNA، والفوسفوليبيد الضروري للأغشية الخلوية، ومركب الطاقة الشهير «الأدينوزين ثلاثي الفوسفات» ATP. في حين أن «الفسفور اللاحيوي» الأرضي م على مكان بشكل أساسي على الأرض في شكل الفوسفات المؤكسد، لكنه يكون مرتبطاً بالمعادن، مثل: الأباتيت، الذي لا يذوب بشكل فعال في الماء.

#### ما هو الشريبرسايت؟

حتى الآن، كان يُعتقد على نطاق واسع أن النيازك التى قصفت الأرض في وقت مبكر كانت مسؤولة بشكل أساسي عن وجود الفوسفور «المتاح بيولوجيّاً». تحتوي بعض النيازك على معدن الفوسفور المسمى الشريبرسايت schreibersite، وهو مركب يحتوي على فوسفور وحديد ونيكل، وقابل للذوبان في الماء، والماء هو الوسط الذي يُعتقد أن الحياة قد تشكلت وبدأت فيه.



#### ما هو الفولغوريت؟

-HS لتكوين أورثوفوسفات PO43.

فوسفات الغلسيرين والنيوكليوزيدات

والفوسفوكولين، وغيرها، والتي يعتقد أنها

لعبت دوراً مهماً في نشأة الحياة من خلال

التفاعل بكفاءة مع الأشعة فوق البنفسجية

الشمسية وكبريتيد الهيدروجين المنحلّ

العينة التجريبية التي قام الباحثون بفحصها لاختبار الفرضية، هي عينة فولغوريت كبيرة وغير معتادة تشكلت عندما ضرب البرق الفناء الخلفي للمنزل المذكور في جلين إلين، إلينوي، خارج شيكاغو، في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عام 2016.

الحالي وفُرت

الذواب بالماء

الضروري لنشوء

الحياة على الأرض

مركبات الفوسفور

عندما تضرب صاعقة الأرض، يمكن أن تخلق صخورأ زجاجية تسمى الفولغوريت fulgurites عن طريق التسخين الفائق، وأحياناً تبخر الصخور السطحية، مما يؤدي إلى تحرير الفوسفور المقفل بالداخل. نتيجةً لذلك، يمكن أن تحتوي هذه الفولغوريت على

#### صواعق الأرض القديمة كانت أكثر عدداً

قام الباحثون في هذه الورقة العلمية التي نشرتها مجلة الطبيعة مؤخراً، بحساب عدد ضربات الصواعق التي امتدت بين 4,5 مليار و3,5 مليارات سنة، بناءً على تكوين الغلاف الجوي في ذلك الوقت وحساب مقدار الشريبيرسايت الذي يمكن أن ينتج. كان النطاق الأعلى المقدّر هو حوالي كوينتيليون «واحد على يمينه 18 صفراً» ضربة صاعقة، وتشكيل ما يزيد عن مليار فولغوريت سنوياً. وقالوا بأنّ نموذجهم وحساباتهم تتوقع بأنه

أخيراً، اقترح الباحثون وجود بعض البازلت لصواعق أكثر ذي محتوى فوسفوري أكبر بكثير. بمرتين إلى عشر ووجدت حسابات الباحثين، أن كمية معادن مرات من المعدّل

الفوسفور الناتجة عن ضربات الصواعق تجاوزت في نهاية المطاف كمية الفوسفور القادمة إلى الأرض من النيازك، وذلك منذ نحو 3,5 مليارات سنة، وهو ما يقرب من عمر أقدم الحفريات المعروفة التي تم قبولها على نطاق واسع لتكون الميكروبات.

لُبُّ الفولَغوّريتُ ضخّم وزجاجي، في حين أن الحافة حويصلية ورغوية. وفي التجارب التي قام بها الباحثون ولخصوها في ورقتهم المنشورة، تم تحليل الفولغوريت المدروس باستخدام تقنيات طيفية محددة وومضان الأشعة السينية والحيود، والتحليل الطيفى للتشتت الإلكتروني، وغيرها. في حين أن بنية الفولغوريت عبارة عن زجاج سيليكا غير متبلور في الغالب، فإنه يحتوي أيضاً على كربيد السيليكون SiC وكربون غرافيتي

إلى أكثر من 3000 درجة كلفن، بما يتوافق مع زجاج السيليكا غير المتبلور في قلب الفولغوريت. ويشير وجود كربيد السيليكون



كان ممكناً وجود ما يقرب من 1 مليار إلى 5 مليارات ومضة برق سنوياً على الأرض المبكرة، مقارنةً بالعدد الحالي منها والذي هو 560 مليون ومضة كل سنة في العصر الحديث. في الوقت الحالي، تحدث 100 مليون ضربة برق من السحابة إلى الأرض على مساحات اليابسة الاستوائية مع تلقى بعض المناطق ما يزيد عن 100 ضربة من السحابة إلى الأرض لكل كيلومتر مربع في السنة. من المعقول، إذن، أنه في ظل معدلات البرق المرتفعة للأرض المبكرة، ربما كان هناك على الأقل بضع مئات من الضربات من السحب إلى الأرض «مما يساهم بتشكيل الفولغوريت» لكل كيلومتر مربع في السنة على بعض الكتل الأرضية الاستوائية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه الجزر نشطة بركانياً، ويمكن للأعمدة وفق الدراسة البركانية الناتجة عن الانفجارات البازلتية تعرَّضُ كوكبنا أن تولد البرق، مما يزيد من وتيرة حدوثه.

إنّ الصواعق تسخن المادة التى تضربها

SiC في حافة الفولغوريت إلى درجة حرارة دنيا تبلغ 1600 كلُّفن للعينة بأكملها. بالمقابل يشير كل من ثاني أكسيد السيليكون غير المتبلور «أي: حبيبات الكوارتز السابقة» فى اللب ونقص تعدد أشكال الكوارتز عالي الحرارة في الحافة إلى أنّ قلب الفولغوريت قد تعرض إلى عملية تبريد سريعة.

#### تعليقات من مؤلفي الدراسة

قال بنجامين هيس، طالب الدراسات العليا في جامعة ييل في علوم الأرض والكواكب والمؤلف الرئيسي للدراسة المنشورة: «قد تكون الصواعق، بالتالي، جزءاً مهماً من ظهور الحياة على الأرض».

«على عكس تأثيرات النيزك التي تقل أضعافاً مضاعفة بمرور الوقت، يمكن أن تحدث الصواعق بمعدل ثابت على مدار تاريخ الكوكب. وهذا يعنى أن الصواعق قد تكون أيضاً آلية مهمة جداً لتوفير الفوسفور اللازم لظهور الحياة على كواكب أخرى شبيهة بالأرض بعد أن أصبحت تأثيرات النيازك

قال جيسون هارفي، مؤلف مشارك في الدراسة وأستاذ مشارك في الكيمياء الجيولوجية بجامعة ليدز: «يُظهر بحثنا أن إنتاج الفوسفور المتاح بيولوجياً عن طريق الصواعق ربما يكون قد تم التقليل من شأنه، وأن هذه الآلية توفر إمداداً مستمراً من المواد القادرة على توفير الفوسفور بشكل مناسب ليدء الحياة».

قال هيس، مشيراً إلى الفوسفور المنفتح بواسطة الصواعق: «هذا النموذج ينطبق فقط على التكوين الأرضى للحياة كما هو الحال في المياه الضحلة. من المحتمل أن يكون الفوسفور المضاف إلى المحيط من ضربات الصواعق ضئيلاً نظراً لَحجمه».

■ دراسة في مجلة «مراسلات الطبيعية»، 16 أذار 2020، بعنوان: «ضربات البرق بوصفها ميسَراً أساسياً لإرجاع الفوسفور ما قبل الحيوى على الأرض الباكرة». تأليف بنجامين هيس، وساندرا بيازولو، وجيسون هارفي.

### تصريحات بايدن والرد الروسي المخيف!



صدمت تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن تلك التي اتهم فيها نظيره الروسي بأنه «قاتل» الرأي العام ووسائل الإعلام ، واعتبرت الأخيرة تصريحات بايدن تصعيداً غير مسبوق من رئيس أمريكي اتجاه روسيا ، لم تشهده العلاقات بين البلدين حتى فترة الحرب الباردة. لكن الرد الروسي بدا أقل من المتوقع ، مما يدفعنا إلى بحث العلاقات الروسية الأمريكية بشكل أعمق لفهم ما يجري فعلياً.

#### ■علاء أبوفرّاج

في البداية، لابد لنا من الوقوف قليلاً أمام التَّروج الفظ للرئيس الأمريكي عنِ الأعراف الدبلوماسية، فبايدن كان يفترض أن يطوي صفحة «فظاظة» خلفه دونالد ترامب، ويُعيد للدبلوماسية الأمريكية «بريقها»، لكن الوقائع تثبت أن الفظاظة الدبلوماسية والاستخفاف بتقاليد اللباقة العامة ستظل حاضرةً في السياسية الأمريكية، وستضاف هذه الصفات إلى القائمة الطويلة التي رافقت السياسية الأمريكية، المسؤولة عن قتل الملايين في تاريخها الأسود الطويل، ذلك التاريخ المليء بالتدخل بشؤون الدول، وقصف المدنيين والدّعم العلني والسري للانقلابات القذرة، وجرائم الاغتيال السياسي. بل لن نستغرب إذا خرج الرئيس الأمريكي في المستقبل القريب ليكيل الشتائم على الهواء مباشرة وهو يمضغ طعامه، ليعبر بذلك عن الحضيض الذي وصلت له الولايات المتحدة الأمريكية. لكن، ولكيلا ننجر للتحليلات المتسّرعة، يجب علينا أن نطرح سؤالاً: ما الذي تتوقعه الإدارة الأمريكية من هذه الفظاظة مع روسيا؟ وهل يمثل السلوك هذا جميع الإدارة السياسية الأمريكية? قد يكون الرد الروسي مفتاحاً لفهم ما يجري!

#### کیف ردت روسیّا؟

في 17 آذار الجاري، وجّه الصحفي والسياسي الأمريكي جورج ستيفانوبولس سؤالاً على الهواء للرئيس الأمريكي. وسأل ستيفانوبولس ببساطة: إن كان بايدن يرى في بوتين «قاتلاً» ورد الرئيس الأمريكي

سيدفع ثمن تدخله في الانتخابات الرئاسية. أما ردّ الرئيس الروّسي فجاء على شكل حديث طويل ممزوج بذكريات من الطفولة عندما نقيّم الناس ذي مضمونِ لافت جُداً، إلى جأنب استدعاء الآخريت أو عندما السفير الروسي في واشنطن لإجراء مشاورات، تمنى بوتين في تصريحاته بدايةً نقيّم الدول أو دوام الصحة للرئيس الأمريكي، وتابع قائلاً: الشعوب الأخرى «عندما نقيّم الناس الأخرين، ّأو عندما نقيّم فنحن دائماً كمن الـدول أو الشعوب الأخــرى، فنحن دائماً كمن ينظر في المرآة ويرى نفسه فيها، لأننا ينظر في المرآة دائماً نحمّل الشخص الآخر ماهية أنفسنا ويرى نفسه فيها في واقع الأمر.. وأذكر أنه في أيام الطفولة كناً نقول عندما نتجادل مع بعضنا في أفنية المنازل: من ينعت الآخر بشيءِ ما، فإن ذلك من صفاته هو.. وهذا ليس مصادفة أو مجرد

بالإيجاب فوراً، وتابع القول: بأن بوتين

مزحة أطفال، فهناك معنى نفسي مهم جداً

فيه، إذ إننا دائماً نرى فِي الشخص الآخرِ

صفاتنا الخاصة، ونعتقد أنّه مثلنا، وانطلاقاً

من هذا، نقوم بتقييم أفعاله ونعطيه تقييماً

عاماً». لكن رد الرئيس الروسي لم يقتصر

على هذا بالطبع، بل وجّه دعوة لنظيره

الأمريكي لإجراء محادثات مباشرة بدلاً من

اغتياب بعضهم بعضاً، وأضاف، أنه يمكن أن

يناقش البلدان مشاكلهما على الهواء مباشرة،

وأعلن بوتين مباشرةً استعداده للقيام

بهذه «المصارحة» واعتبر: أن فيها مصلحة

مشتركة لشعوب البلدين وأن مضمونها

سيكون «لافتاً بالنسبة لهم للغاية»، وقال: إنه

سيوعز لوزارة الخارجية باتخاذ الإجراءات

الملائمة لإتمام هذا الأمر، بل حدد موعداً لذلك

لا يشكل ما سبق حدثاً جديداً، ففي مواقف

عديدة كان قرار روسيا السياسي الرد عبر

شرط أن يكون مناسباً للرئيس الأمريكي!

امتصاص، أو تجنب ضربة الخصم بدلاً من ردها، فللتذكير، كان رد روسيا على طرد إدارة أوباما لدبلوماسييها في أواخر 2016 دعوة أطفال الدبلوماسيين الأمريكيين المعتمدين في روسيا لحضور احتفالات رأس السنة والميلاد في الكرملين! وتصريحات السابقة حد التطابق. ففي 30 كانون الأول 2016 رفض بوتين الرد بالمثل على الخطوات الأمريكية غير الودية، واعتبر أن الرد بالمثل «يتعارض بشكل واضح مع المصالح الأصيلة للشعبين الروسي والأمريكي، ويضر بمجمل العلاقات الدولية، نظراً للمسؤولية الخاصة عن الحفاظ على الأمن العالمي، والتي تتحملها روسيا والولايات المتحدة»

#### ما الذي يريده الخصم؟

يحاول بعض المحللين والسياسيين رد تصرفات بايدن إلى «كبر سنه» أو «قدراته العقلية»، أو كما يصفها البعض الآخر «صراحته وتعبيراته الصادقة». ما يهمنا، أن الرئيس الأمريكي قال ما قاله، ورفض التراجع عنه لاحقاً، وثبتت الناطقة الرسمية باسم البيت الأبيض جين بساكى ذلك عندما قالت: إن الرئيس تعهد «بألّا يكبح نفسه حول روسيا». لذلك يمكننا القول بأن بايدن تحدث بلسان شريحة من السياسيين الأمريكيين، ولم تكن تصريحاته خطوة خرقاء دون هدف! بل هناك فريق موجود داخل الإدارات الأمريكية المتعاقبة يحاول أن يدفع بالعلاقات الروسية الأمريكية نحو الهاوية، لأن في ذلك ضمانة وحيدة لنسف هذه العلاقات وقطع الطريق على فريق أخر داخل الإدارات الأمريكية يرى فرصة لبناء علاقات مع روسيا، يترافق مع التراجع الأمريكي المنظم من المسرح العالمي الذي شغلته الولايات المتحدة. فإن كان من الواضح أن الموقف من روسيا يشكّل نقطة استقطاب داخل النخب الأمريكية، فإن تعقيد هذه العلاقات عبر هذا النمط من السلوك السياسي والدبلوماسي يفرض واقعاً لن يكون بالإمكان تجاهله. وهذا بالضبط

ما تدركه روسيا، لذلك ترى روسيا أن مصلحتها تقضي بتأريض هذه الضربات من جهة، وإعلان حسن النوايا من جهة أخرى، والدعوة المفتوحة للحوار، وإيجاد أرضية للتفاهم، مما يعني بالمحصلة: إعادة توجيه الضربة لأصحابها.

#### ما الذي تنتظره روسيا؟

لا يعني كل ما سبق أن روسيا «ترأف بحال» الولايات المتحدة، بل العكس تماماً، فروسيا عندما تقابل التصعيد الأمريكي بهذا الهدوء إنما تُعمق الانقسام الداخلي الأمريكي، وتسرع التفاعلات الجارية، وتمنع خصومها من الحصول على ما يريدون، فعندما تسعى إحدى الفرق الأمريكية المنقسمة جرّ روسيا للصراع، إنما تحاول فعلياً زجها في الصراع الأمريكي الداخلي بشكل مباشر، وتصبح بذلك تهمة «التعاطف مع روسيا» تهمة سهلة الإثبات، مما يدعم مواقفها في المعركة الداخلة

تضطر روسيا إذاً للتعامل مع نمطين من السلوك الأمريكي، الأول: الذي يحاول أن يجعل السياسيين الروس، بل وبوتين شخصيا موظفين مأجورين يخدمون مصالح فئات داخل الولايات المتحدة، ويعملون ضد مصالح بلدهم والعالم، وهو ما تنجح روسيا حتى اللحظة بتجنبه. أما النمط الثاني من السلوك الأمريكي الذي تضطر موسكو للتعامل معه: هو ذلك السلوك العدائي الذي يسعى إلى تعقيد الوضع الدولي أمام روسيا وحلفائها، وهنا تحديداً تتصرف روسيا بشكل مغاير تماماً، فتوجه الضربات السريعة الخاطُّفة، ويبدو هذا واضحاً بعدد كبير من القضايا، مثل: استعادة القرم، والاتفاق الثلاثي لوقف النزاع في قره باغ، والتدخل العسكري الروسي في سورية. يُفهم من هذه القراءة - إن أثبتَ الواقع صحتها - درجة عالية من المرونة في التعامل مع القضايا المختلفة الموضوعة على الطاولة، ويزيد من فرص الإستراتيجية الروسية في التعامل مع المخاطر الناجمة عن سقوط الإمبراطورية الأمريكية.

يشهد العراق منذ أسبوعين تجدد احتجاجات «انتفاضة تشرين» في عددٍ من المحافظات العراقية، منددة بالأوضاع المعيشية المتدهورة، ومعبرة عن فقدانها للثقة بمنظومة المحاصصة الطائفية العراقية بكل مكوناتها ومن يدور حولها، وتتركز الاحتجاجات الأخيرة في 3 محافظات، هي: النجف والناصرية وذي قار، وكان من اللافت تقاطع المحتجين بمطالب «إقالة المحافظين» والحكومات المحلية، فيما دعا رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي إلى «حوار وطنى» يضمن القوى السياسية والشبابية والمحتجين، وأعيد الحديث عن «إخراج القوات الأجنبية» مجدداً.

# العراق وركوب موجة الحراك: هزلية «المرحلة» مثالاً..

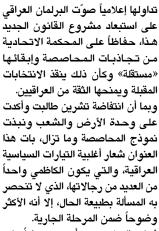
على أيت حال، توضح خطوات الحراك العراقي جديت تطوره وتنظيم صفوفت، سواء بالتنسيق في أوقات وأماكن التجمع والتظاهر، أو وحدة الشعارات والمطالب في عددٍ من المحافظات المختلفة والمتباعدة عن بعضها البّعض، وبطبيعة الحال، فإن هذا التطور في الفرز والتنظيم والوحدة سينتج لاحقاً فرزاً في الطروحات والْمطالب السياسية أيضاً، بغربلتها وتنقيحها وصقلهاء عبر النقاشات والنشاط السياسي العالي الجاريء نحو إنتاج و/أو تبني مشروع سياسي وطنى يجُرى منَّ خلالهُ تغيير المنظومة العرَّاقية القائمة، والمصّوغة بدستور كُتب ونُصّ بقرار أمريكي بعد الاحتلال.



جرّاء الاحتجاجات الأخيرة، وما تبديه من مؤشرات في التصاعد، استبق مصطفى الكاظمي الأحداث، ومحاولاً ركوب موجة الحراك، عبر دعوته إلى «حوار وطنى» يضم القوى السياسية والشبابية والمحتجين، لتهيئة الأجواء ولإنجاح الانتخابات المبكرة المزمع إجراؤها في تشرين الأول هذا العام، وقد تزامنت هذه الدعوة مع أحاديث و— ر تشير إلى ارتباط بين الكاظمي وتيار " «المرحلة» الجديد، الذي أسسة بضعة سياسيين عراقيين بعد أن جرى تقديمه وإبرازه «إعلامياً» بوصفه أحد «تيارات ومخرجات الحراك العراقي»، والذى يصفه عضو أمانته العامة، رحمن -صبري، بأنه «تيار ليبرالي مدني عراقي انبثق بعد حراك تشرين»، وقد قَال فالحَ الزيادي، العضو في البرلمان العراقي عن ائتلاف «النصر» بأن الكاظمى يمثل جزءاً ضمن تيار «المرحلة» وينفذ خلاله حراكأ سياسيأ انتخابيأ نحو تشكيل تحالف مع «النصر»، وفيما تنفى القيادات ضمن تيار «المرحلة» عن . وجود ارتباطات بينها وبين الكاظمي، يؤكد عدد من البرلمانيين عكس ذلك.

#### لعبة «أسلمة المحكمة الاتحادية» وهزلية «الليبرالية المنقذة»

بالتوازي مع تعويم تيار «المرحلة» الليبرالي، جرت مؤخراً مناوشات حول «المحكمة الاتحادية»، حيث طرحت بعض الأطراف مشروع قانون جديد يتيح وجود «فقهاء بالشريعة الإسلامية» في المحكمة التي تتولى عدة مهام، وأهمها في المرحلة المقبلة: المصادقة على نتائج الانتخابِات، ليجري استثمار الحدث إعلامياً وسياسياً، وفي المحصلة شعبياً، بالإيهام بوجود أطراف جيدة وأخرى سيئة في منظومة المحاصصة الواحدة، كعرضِ جزئي من مسرحية فبعد طول محادثات و «خلافات» جرى





فعلى الرغم من تأكيده مـراراً على عدم ترشحه للانتخابات المقبلة، وهو ما نعتبره موقفاً حقيقياً، لا لزهده بهذا المنصب، وإنما بوصفه تاريخياً رجلاً أمنياً رفيعاً اعتاد اللعب «خلف الكواليس» لمصلحة المنظومة ككل، قبل أن يفرض تطور الأحداث السابق له- بالفشل المتتالي عن التوصل إلى حكومة عراقية- وصوله بصيغه توافقية بين مكونات المحاصصة السياسية لإدارة المرحلة، إلّا أن هذه الإدارة تحاول تمرير عدد من التعديلات والقوى في الانتخابات



تيار «المرحلة» يأتى حاملًا يافطة

«الوحدة»، ويجري تعويمه بإثارة

الجدل حول ارتباطه بالكاظمي من

عدمه، بالتزامن مع دعاية «الليبرالية»

بالصيغة المبسطة والساذجة أمام

الفكرية والروحية، كـ «حرية تعبير»،

«حرية رأي»، وحتى «حرية تظاهر»

و «تصويت».. إلخ لا يعوّل عليها، ولا

تعني شيئاً إن لم تتكامل وترتبط

تماماً وكلياً بجوانب مادية، اقتصادية،

ثلاثة مطالب

رأسما

العراقيين، «الليبرالية السياسية» بوصفها معادلاً وحيداً لـ«الحرية» لا يمكن فصك و«التحرر»، ومحاولة لتغييب وتأريض الجانب المعيشي والاقتصادي من أحدها عن الآخر المطالب الشعبية، ألأمر الذي لا بد من الدستور وتوزيع فضحه والهجوم عليه من قبل العراقيين الثروة وإخراج بحراكهم ونشاطهم، والتوضيح بأن هذه «الليبرالية» بالذات هي جوهر القوات الأجنبية منظومة بريمر بحكوماتها المتعاقبة والأمريكية على منذ 2003 إلى الآن، بشقيها الاقتصادي المشوّه، والسياسي، ولن يكون التغيير باستبدال «شكل» الليبرالية هذه بأية حال من الأحوال، فحتى وإن انتهى شكل المحاصصة الطائفية، إلَّا أن ذلك لا يعني انتهاء جوهره من محاصصة رؤوس الأموال لخيرات وثروات العراق وشعبه بالتعاون مع الغربيين. إن جميع الشعارات المتعلقة بالمسائل

توضح حقيقتها، فكل مفردات التحرر «الليبرالي» هذه التي يجري تداولها تعني فقط «حرية روّوس الأموال» و«حُرية اللصوص والناهبين» في نهاية المطاف... فحتى الآن مثلًا: لم يأت أيّ من التيارات والقوى السياسية العراقية، القديمة منها والجديدة، إلى التطرق لمسألة «توزيع الثروة» أو حتى قياسها وحصرها، فضلًا عن أهميتها بجوانب التطوير والتنمية، فأية تنمية قد تجري إن كان مثالاً 25% فقط من الناتج الإجمالي يذهب أجوراً لـ99% من العراقيين؟ وما تبقى من 75% أرباح يذهب نصفها للخاص، وما تبقى منه يجري نهبه من جهاز الدولة عبر الفساد؟ وبكلمة: هذه هي النتيجة الاقتصادية لليبرالية في بلداننا، أكانت بشكل «محاصصة طانّفية» أو حتى

زيفاً «وحدة ووطنية». إن ضرورة المرحلة وأزمتها في العراق تغرض تغييراً جنرياً ومتكاملاً، سياسيا واقتصاديا ووطنيا معبر عنه بثلاثة مطالب لا يمكن فصل أحدها عن الآخر: الدستور، وتوزيع الثروة، وإخراج القوات الأجنبية والأمريكية على رأسها، والتي لا يمكن لأي شكل أو أية عباءة من عباءات الليبرالية أنَّ تدفع بها، وإنما العكس. • كشفت شركة النفط

الوطنية

السعودية

«أرامكو»،

أن ربح عام 2020 تراجع

بنسبة 44%، متأثراً

• دعت الصين- في بيان

عقب الاجتماع مع الولايات

الصورة عالميأ

## هل تنجح موسكو في أفغانستان؟

بعد خطوات ونشاط دبلوماسي كثيف، استضافت موسكو مفاوضات جديدة لإحلال السلام في أفغانستان في يوم الخميس 18 منَّ شهر آذار الجارَّى، وتعد هذه المفاوضات هي الأولى بعد لقاءات الدوحة التي رعتها الولايات المتحدة الأمريكية بعدأن غزت قواتها أفغانستان منذ2001 وما سببتت هذه الحرب من الدمار والويلات.

#### ■عتاب منصور

حضر الاجتماع في موسكو ممثلون عن الحكومة الأفغانية وحركة طالبان والمجلس الأفغاني الأعلى للمصالحة، وممثلون من الصين وباكستان الولايات المتحدة، بالإضافة إلى وفد من دولة قطر.

#### روسيا تتصدر للملف

كان من الواضح أن روسيا تسعى بشكل حثيث إلى الدخول على خط الحلُّ في أفغانستان، فتشكل بؤرة النزاع هذه جزءاً من مجال روسيا الحيوي، وتعتبر تهديداً حقيقياً للأراضي الروسيا، وهذا ما يفسر رغبة بعض النخب الأمريكية من . الإبقاء على القوات الأمريكية هناك، وتعقيد الأوضاع أكثر، عبر تأجيج الصراع بشكل دائم، وخلط الأوراق. فالرئيس الأمُريكي السابق دونالد ترامب كان يسعى إلى الانسحاب من أفغانستان، لكنه لم يرغب بالطبع بترك المجال لخصومه، فكان يحاول زرع بذور محلية لنزاع طويل يفعل فعله حتى بعد مغادرةً القوات الأمريكية للأراضي الأفغانية، فتصريحات ترامب التى أعقبت توقيع اتفاق الدوحة- الذيّ لم يكلل بالنجاح- كانت واضحة، فقد قال: «إن الولايات المتحدة كانت تقتل



الإرهابيين بالآلاف في أفغانستان» مؤكداً: أن هذه المهمة باتت على عاتق حركة طالبان أو «الدول المحيطة». أي: إن الولايات المتحدة تسعى إلى زرع خلَف لها على الأراضى الأفغانية. ويبدو أن موسكو- والتي لم تعارض اتفاق الدوحة في وقته استغلت تعثره، وقامت بخطوة جريئة في محاولة لإيجاد حل مختلف على أرضيةٍ متينةٍ ومضمونَة.

#### تصريحات لافروف

أعلن لافروف في هذا السياق، أن موسكو ترى أنه من غير المقبول تأخير المحادثات بين طالبان والحكومة الأفغانية، وتأمل أن يساعد المؤتمر النذي استضافته العاصمة الروسية في تهيئة الظروف لإحراز تقدم. وقال لافروف، في اجتماع الترويكا الموسعة الذي يضم روسيا والولايات المتحدة

بالتسوية الأفغانية: «نحن مقتنعون بأنه في ظل ظروف تدهور الوضع المقبول حدوث مزيد من التأخير. الأمر الذي هو مصدر قلق متزايد، لا سيما في ظل اقتراب فترة الربيع والصيف، حيث يزداد تقليدياً النشاط القتالي». وأضاف، «هناك زيادة في الخسائر لدى طرفي النزاع في أفغانستان، والمدنيون ما زالواً يموتون. ومن المقلق بشكل خاص أن الجماعات الإرهابية المتطرفة، وفي مقدمتها داعيش تحاول الاستفادة من هذا الوضع لتعزيز مواقعها». وأضاف الوزير: «إن كل هذا يخلق الشروط المسبقة للتوسع في تجارة المخدرات، الأمر الذي يشكل تحديأ خطيرأ لأفغانستان والمنطقة والعالم بأسره، ويغذي إلى حدً كبير النّشاطُ الإرهابي». وأضاف

لافروف: إن موسكو تدعو واشنطن وممثلي حركة طالبان للبقاء ملتزمين باتفاق السلام الذي وقعته الأطراف في الدوحة في شباط 2020.

#### هل هناك ما يدعو للتفاؤل؟

يعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وما نتج عنه من ماس، إحدى الصفحات البسوداء فأى تاريخ العالم، والدور السلبي الذي لعبته الولايات المتحدة في هذا الملف يجعل منها طرفأ غير موثوق للبحث عن التسوية، نظراً لكونها المسبب الأول للمشكلة! فمن هنا يبدو أن لدى موسكو- وإلى جانب مصلحتها الوطنية في حل هذه الأزمة وتجفيف المستنقع الخطر الناتج عنها- فرصة أكبر لحل هذه المشكلة، لكن هذا لا يعني أن حلاً قريباً سيجري تطبيقه، فالمشاكل كثيرة والطريق ما تزال

المتحدة في ألاسكا-السلطات الأمريكية إلى إزالة تأثيرات سياسات إدارة

بانخفاض أسعار الخام والكميات المباعة

منه، وتدني هوامش أرباح مصافي التكرير.

الرئيس السابق، دونالد ترامب، تجاه بكين وتجنب خلق مشاكل جديدة.



الاثنين 16 أذار، للاحتجاج ضد مشروع قانون تدعمه الحكومة يمنح الشرطة مزيداً من السلطة لفرض شروط على الاحتجاجات.

• قالت وكالة الأنباء السودانية «سونا»: أكد زوهانج زيران، نائب وزير الموارد الطبيعية الصيني،

استعداد بلاده لدفع الشركات الصينية للاستثمار في السودان.

### الأردن... موجة احتجاجات جديدة؟

■ حمزة طحًان

بدأت خلال الأسبوع الماضى موجة احتجاجات جديدة داخل الأردن، شملت عدداً من المدن والأحياء، كان أولها: «حي الطفايلة» ووصّلت إلى العاصمة عمّان، وقد جرى ذلك بعد وفاة عدد من مرضى الجائحة الفيروسية «كوفيد-19» إثر انقطاع الأوكسجين في مستشفى السلط التكومي.

شكلت حادثة الوفاة هذه، شرارة انطلاق الاحتجاجات الأردنية، وطالب المحتجون بإلغاء قانون الطوارئ المسمى «أوامر بر. الدفاع» والمطبق منذ العام الماضي بغية حظر التجول وتضييق التجمعات، بالإضافة إلى الإغلاقات لبضعة أعمال وأنشطة تجارية أدت إلى تهميش عدد كبير من الشباب عن سوق العمل، وتحديداً، منهم من كان يعمل بشكل يومي «مياومة» وهي من الشرائح الأفقر، وطالبوا باستقالة الحكومة... وإضافة إلى ذلك تتراكم حالة تدني الوضع المعيشى، وارتفاع الأسعار، وتقييد الحريات السياسية، لتكون الشرارة الحالية والاحتجاجات التى تلتها مؤشرأ على مُوجَّة احتجاجات أردَّنية قد تتصاعد خلال الفترة القادمة.

وقد تخلل المظاهرات عدد من المواجهات المحدودة مع القوات الأمنية وقمعها، بالإضافة إلى قيام الأخيرة بحملة اعتقالات واسعة، ويتهم الأردنيون الحكومة بفرض قيود على شبكة الإنترنت.



على أية حال، لا يختلف الأردن عن نظرائه في المنطقة بالجانب السياسي، ولا هو مستثنى من الأزمة التي تحيط بالمنطقة والعالم، فكما دخل في بدايات العقد الماضي في دومينو موجات الاحتجاجات الأولى، ها هي بوادر الثانية تنطلق لديه أيضاً بعد لبنان والعراق والجزائر وتونس، وحكومته كمثل أقرانها بغير دول، لم تستفد من تجربتها سلمى، نحو تغيير حقيقى وشامل يُؤمن الخاصة الأولى، أو من تجارب جوارها، مستقبلهم ومستقبل بلادهم. وتستمر في إنكار مشروعية الاحتجاجات

ومطالب المحتجيين وحقوقهم، وتنتج بالمحصلة وضعاً وحالاً أكثر تأزماً مما كان عليه سابقاً، ومسببةً ردود فعل شعبية أعلى وأوسع نطاقاً، ستتضح رقعتها وقوتها خلال الفترات القادمة. وبالمثل من حركات شعوب الجوار، لا يستثني الأردنيون أنفسهم من مهام الفرز والتنظيم وإنتاج الحوامل السياسية المعبرة عن مصالحهم ومطالبهم بشكل

أراضى الجمهورية، وبالتعاون مع روسيا، إنشاء مركز تدريب قتالى للإعداد المشترك

• قالت وزارة الدفاع البيلاروسية: إنه سيتم داخل

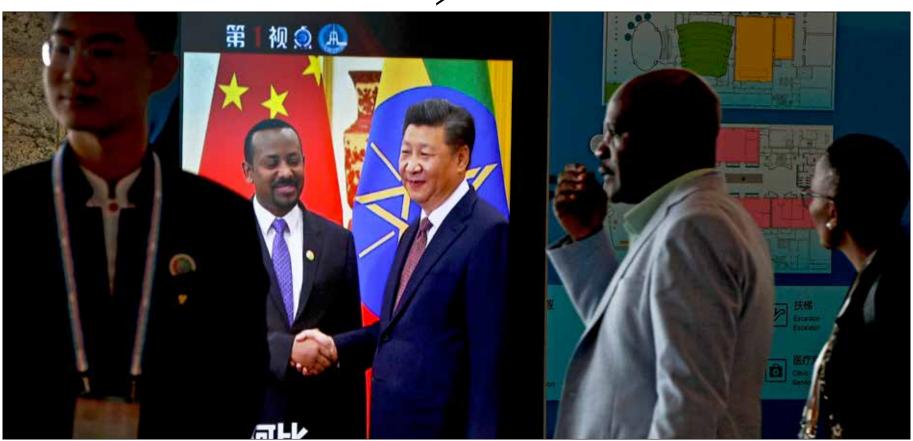
للقوات الجوية وقوات الدفاع الجوي.

• أدت حكومة الوحدة الوطنية الليبية الجديدة برئاسة



وسط حضور سفراء منِ عدة دول ومسؤولين من البعثة الأممية للدّعم في ليبيا.

# تخفيف الديون بسِمات صينية «2»:



نشرت جامعة جونز هوبكنز الأمريكية— كلية الدراسات الدولية المتقدمة، ورقة بحثية بعنوانِ «تخفيف الديون بسمات صينية»، لثلاثة باحثين مرموقين. تُركّز الورقة على إدارة الصين لديونها الخارجية عامة، ولديونها للقارة الإفريقية خاصة، سواء من ناحية تخفيف الديون، أو المشاركة المباشرة في المشاريع. تناقّش الورقّة أيضاً التخويف من استخدام الصين لديونها للسيطرة على الأصول الوطنية. تقدّم قاسيون في جزأين ترجمة تلخيصية لأبرز ما جاء في هذه الورقة.

#### ■أكر وبراوتيغام وهوانغ

أول قرض صيني للقارة الإفريقية كان لغينيا في 1960. خلال العقود الأربعة الماضية مولت الصين مشاريع على طول القارة الإفريقية، باستخدام مريج من الهبات والقروض بفوائد صفرية، وفترات سماح خمسة أعوام، ومدة 15 عاماً. وبقيت جميع الديون الصينية الإفريقيا ضمن هذه الشروط حتّى بدأ بنك وفي جميع تلك القروض التي أعطتها الصين في العقود الأولى ضمن مشاريع المساعدات في العقود الأولى ضمن مشاريع المساعدات الخارجية، كان يتم تضمين العبارة التالية: «إن وجدت أية صعوبة في سداد الدّين في الموعد، يمكن تمديد وقت السداد بعد التشاور بين الحكومتين».

حدث التمديد في العديد من الحالات، وخاصة مع دخول القارة في أزمة «العقود الضائعة» في الديون والاقتصاد في الثمانينات والتسعينات. وكما علّق البروقْسور الصيني مستشار وزارة التجارة: «تمّت إعادة هيكلة هذه القروض صفرية الفوائد مرّات كثيرة، لدرجة أنّ البلدان لم تعد تتمكن من إيجاد الاتفاق الأصلى». وكما صرّح مسؤولون صينيون في عام 2000، فالصين أعادت جدولة 22 مليّار ريمنبي «2،65 مليار دولار» من قروضها، وبعضها خضع لإعادة الجدولة حتّى عشر مرّات، وتمّ تسديد 14% منها فقط. وفي التسعينات وضمن برامج إعادة الهيكلة بأشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، خصخصت عدد من الحكومات الإفريقية مؤسساتها المملوكة للدولة. عدد قليل منها كان ممولاً بقروض صينية. فاوضت الصين تلك الحكومات على عدد من مبادلات القروض بالأسهم لعدد من هذه المشاريع، مثل: مصنع

نسيج الصداقة ومزرعة أنبونغو في تنزانيا، ومثلها في مالي. كان الأمل معقوداً على الإدارة الصينية بأن تحول هذه الاستثمارات إلى أكثر إنتاجاً. لكن لم تتحقق الخطط بعد أن رأت الإدارة الصينية بأنّ البيئة الاستثمارية تحتوي على تحديات هائلة.

#### إعادة جدولة الديون

بدأ بنك الواردات الصينية بمنح القروض للحكومات الإفريقية في 1995. في البدء تبع البنك العرف الدولي القاضي بتضمين شروط جزائية كبيرة: 20 إلى 50% على فوائد على التأخر في السداد. لكن هذه الشروط اختفت في العقود التالية لعام 2000. وعند النظر إلى حالة المعسرين، مثل: زمبابوي وسيشل قبل إعادة الهيكلة، تبين عدم تطبيق هذه الشروط على الإطلاق. في عام 2000 أطلقت الصين برنامجاً لإلغاء الديون. انخفضت وتيرة إعادة الجدولة، ثم عادت وارتفعت مرة أخرى بعد تهاوي أسعار السلع في 2014. وقد درسنا على 19 دول إفريقية قبل تأثير كوفيد-19 حصلت على اعادة الجدولة، وواحدة حصلت على اعادة تمويل منذ 2000.

في الفترة ما بين 2000 و2012 تضمنت إعادة الحدولة عموماً الديون الصغيرة نسبياً ذاتها التي لها سمات القروض الصينية في الأعوام السابقة، ومتوسطها 52 مليون دولار لكل حالة. وقد رصدنا تسع عمليات إعادة هيكلة تبلغ 415 مليون دولار في 5 بلدان ضمن شذه الفترة. لكن بعد تهاوي أسعار السلع في 2015، تمّ تسريع عمليات إعادة الهيكلة التي طلبتها الدول، وكانت تشمل مبالغ كبيرة وسطياً مليار دولار لكل حالة. تتبعنا إعادة رسمية لمبلغ 1,7 مليار دولار في ست جدولة رسمية لمبلغ 1,7 مليار دولار في ست نيول بين 2015 و2019. كما حصلت أنغولا



«إن وجدت اية الدِّين في الموعد يمكن تمديد وقت السداد بعد التشاور بين الحكومتين»

على إعادة تمويل لقرابة 7,5 مليار دولار. يعكس هذا التقاءً خطياً تجاه: التسارع السريع للإقراض الصيني خلال فترة جيدة لاقتصاد القارة الإفريقية ولأسعار السلع العالمية، مع انتهاء فترات السماح للقروض الصينية التي بدأت بالانخفاض.

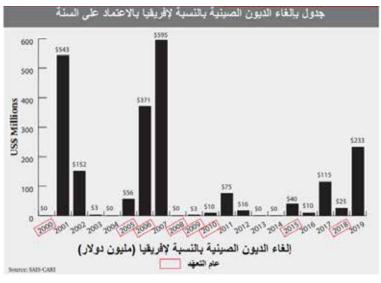
#### كيف تمّت إعادة هيكلة الديون؟

خلال أزمة الديون أواخر القرن العشرين، رأينا بأنّ الكثير من المقترضين السياديين لم يستفيدوا من خدمة القروض بالفائدة الصفرية التي كانت تقدمها الحكومة الصينية. فبرنامج القروض بفائدة صفرية ذو طبيعة دبلوماسية، وهو جزء جوهري في المساعدات الصينية الخارجية، حيث لم يتم الضغط أبداً على أحد من أجل سداد القروض. بعد 2019، مع مجموعة متنوعة جداً من القروض، لم تعد مسألة إعادة الهيكلة التجارية بنك السهولة، رغم أنها لا تزال تحدث.

الأداة الرئيسة التي تستخدمها بكين للضغط من أجل السداد عند تعسر الدولة هي: إيقاف المصاريف على المشاريع التي يجري تنفيذها «ممّا يبطئ إنجازها، ولكنّه يضرّ أيضاً بالمقاولين الصينيين»، كما تمنع الموافقة على قروض جديدة. تظهر حالة زيمبابوي مثالاً،

يتم دفع جزء من القروض المعسرة القديمة. ومن المهم أن نفهم أنّ إعادة الهيكلة لا تحدث لكامل الملف، بل يدرس كلّ قرض على حدة. وتبدو موزمبيق هي الاستثناء الوحيد لهذا المبدأ. جميع حالات إعادة الهيكلة التى درسناها حدثت في بلدان تواجه أزمة موآزنة مدفوعات حادة، لكن يمكن حدوث إعادة هيكلة ديون متواضعة في الاقتصادات السليمة نسبياً، إن كانت المشاريع لا تجنى المال الكافي لدفع القروض التي تموّلت بهاً. وتصبح الحالة الأخيرة واضحة في إعادة هيكلة قروض مصفاة «النيجر سواريز». لكن هنا رغم تمديد فترة السداد، لم يقم البنك الصينى بتغيير معدلات الفائدة أو بإعادة تمويل القرض. يعود ذلك بشكل رئيسي، لأنّ المشروع كان يجني المال واقتصاد النيجر كان يؤدي بشكل جيد نسبياً. وتنطبق ذات الحالة على خطّ حديد أديس–أبابا الذي تمّت إعادة هيكلة قرضه بالرغم من تحقيق الاقتصاد الإثيوبي نمواً بمعدل 8%، وكذلك الأمر في المفاوضات على ديون جيبوتي رغم تحقيق الأخيرة نمواً بمعدل 7,5%. مع التأكيد على أنّه لم يتمّ إعادة هيكلة كامل الديون، بل فقط المشاريع التي تواجه مشكلة والتي

حيث تمّ رفض ضمان قروض جديدة، حتّى



# وقائع تعديل وإلغاء الديون



طلبت تمديد فترة السداد.

في بعض الحالات القليلة كانت تتمّ إعادة الهيكلة بعد طلب الدولة المعسرة المساعدة من صندوق النقد الدولي. إن كانت الدولة معسرة تجاه عدد من المقرضين وقروضها ليست مستدامة وفقاً لتقديرات لصندوق النقد الدولي، يطلب الصندوق من الدولة التفاوض على إعادة الهيكلة. الكونغو مثال جيد هنا. قد تساعد الاستفادة من مطالبات صندوق النقد تساعد الاستفادة من مطالبات صندوق النقد الدولي البلدان في التفاوض مع المقرضين في بكين، لكنّها ليست شرطاً مسبقاً لازماً.

تظهر الحالات أيضاً ضرورة التمييز بين المقرضين المتنوعين في الصين، حيث لا يتصرف الجميع بذات الشكل. أظهر بحثنا بأنّ بنك إكزيم الصينى هو المقرض في أكثر حالات إعادة الهيكلة في إفريقيا. في بعض البلدان «الكونغو وإثيوبيا والنيجر» تفاوض المدينون أيضاً بشكل منفصل مع الشركات الصينية التي زودتهم بالائتمان التجاري. تبع بنك إكزيم النمط الذي اعتمدته الحكومة في برامج إقراضها القديمة: الخطوة الأولى عاَّدة هي: تمديد فترة السداد. وفي حالات قليلة قام البنك بتخفيض معدلات الفائدة. الاختلاف الكبير بين الشروط التى تمّت إعادة هيكلتها في جيبوتي وإثيوبيا تظهر أيضاً عدم وجود تموذج «إعادة هيكلة» واحد على مقاس الجميع.

قرض بنك التنمية الصيني لأنغولا البالغ 15 مليار دولار، والذي أنفق في 2016، كان الحالة الوحيدة التي رصدناها لإعادة التمويل. فرغم طلب النيجر لإعادة التمويل لم يتم ذلك. يمكن لبنك إكزيم الصيني تخفيض معدلات الفائدة، أو تمديد فترة السداد لدين موجود، وإعادة التمويل بما يشتمل على قرض جديد. لكن بما أن بنك إكزيم هو وكالة ائتمان صادرات، وعادة ما ينفق بشكل مباشر على شركات التصدير «بما في ذلك تصدير خدمات الإنشاءات»، فمن المحتمل أنّهم لا يملكون أدوات إقراض تسمح لهم بمنح قروض جديدة لمشاريع لم تعد تتضمن عقد

و في حين أنّ الأدلّة ضعيفة، فقد ظهر لنا أيضاً

بأنّ القروض غير المضمونة بصادرات السلع وحسابات الضمان هي محل إعادة الهيكلة. ذلك أنّ القروض المضمونة بالسلع الأساسية أصبحت في الواقع أسمى مرتبة من الديون الأخرى. تقدم أنغولا مثالاً جيداً هنا، فهي تسدد مدفوعات منتظمة من قروضها للصين بالنفط، بينما لم تقم الكونغو فيما يخص القروض الثمانية التي تمت إعادة هيكلتها.

الدوك التي تقوم

ديونها عموماً هي

المشمولة «بمبادرة

مجموعة الدوك

المتعسرة جدأ

الدوك الفقيرة

المديونة بشدّة

**«HIPC** 

الصين بإلغاء

بالمقارنة بين المفاوضات التى تدخلها الدول لإعادة هيكلة ديونها مع الدائنين الخاصين غير الصينيين، وتلك مع بنك إكزيم الصيني، يتم التوصل لاتفاق مع الصينيين بشكل أسرع. بدأت موزمبيق التفاوض على ديونها التي شكّلت 128,3% في أواخر 2016، فتوصلت إلى اتفاق مع الصين في 2017، بينما أستمرً التفاوض على المبلغ الرتيسي فقط إلى 2018 مع الدائنين الأوربيين. وبالمشّ بدأت الكونغو المفاوضات على ديونها في 2018 فتوصلت في نيسان 2019 إلى اتفاق مع بنك إكزيم الصيني، بينما استمرت مع مراكز الإقراض التجاري بما فيها غلينكور، إلى نيسان 2020. عندما تضرب أزمات الديون، لم نشهد أيّة حالة تقوم فيها البنوك الصينية بمحاولات «لمصادرة الأصول»، ولهذا لا توجد ولا حتى حالة واحدة أمام المحاكم أو التحكيم الدولي تدل على ذلك. عوضاً عن ذلك يحاول المسؤولون الصينيون تطوير حلول «على القياس» لمعالجة الديون وتطويرها لاستدامتها، كلّ حالة على حدة. مثال: إعسار مشروع البنية التحتية الكونغولي: الطريق السريع الوطني الأول. حيث حوّل المدين المشروع إلى شركة عامة- خاصة، فجلب الدائن ائتلاف شركات فرنسية– صينية إلى الشراكة لتضخّ أسهماً جديدة في المشروع لضمان أنّ الطريق ستتم صيانته على مدى 30 عاماً على الأقل.

بالاشتراك مع مستثمرين أجانب آخرين، بدأت الصين بالاستثمار في شراكات عامة—خاصة في إفريقيا، رغم أن الأرقام لا تزال محدودة. فكما هي الحال في الكونغو وسريلانكا، في بعض الحالات يتم تمويل المشاريع التي تستثمر فيها الشركات الصينية من خلال البنوك الصينية. بهذه الطريقة

تساعد الاستثمارات الصينية البلدان على تحسين ميزان مدفوعاتها المأزوم. الاتجاه الإفريقي نحو الشراكات العامة- الخاصة ليس مقتصراً على الصين، وهو يتم مع/ أو دون الشركات الصينية، فهو يعود لأصله لنصائح مؤسسات واشنطن»، ولهذا قد نرى المزيد من الخصخصة في المستقبل. ولهذا وعوضاً عن اعتبار الأمر مؤامرة من البنوك الصينية من أجل السيطرة على أصول الدول المقترضة، علينا أن ننظر له كدليل على أن الممارسات الصينية متسقة مع الأعراف الدولية للإقراض.

#### إلغاء الديون

مع انتشار وباء كوفيد-19 في إفريقيا، تزايدت الدعوات لإلغاء الديون بشكل حاد. لكن تاريخياً، إذا ما أخذنا جانباً المثالين العراقي والكوبي، فتجربة الصين مع إلغاء الديون محدودة. كان أول تعهد بإلغاء الديون من قبل بكين في إفريقيا في عام 2000، حيث قامت الصين بإلغاء جميع الديون الإفريقية التي أعسرت أو أعيدت هيكتها في العقود الثلاثة السابقة للألفية. التعهدات التالية ركزت على إفريقيا خاصة، وعلى البلدان منخفضة الديون عموماً. كان تعهد الصين بإلغاء الديون مقتصراً عموماً على القروض الحكومية الفائدة.

خلافاً للقروض التجارية الميسرة من البنوك الصينية، فالقروض صفرية الفائدة أصدرتها وزارة التجارة— وهي التي تدير الهِبات الصينية أيضاً. يُسهل هذا الأمر على الحكومة الصينية القيام بإجراءات تخصيص الموارد اللازمة لتخصيص المبلغ لإلغاء الديون. هذه القروض الحكومية خلافاً لتمويل البنوك الصينية تعتمد بجزء منها على دفعات القروض القديمة، وهي سهلة الإلغاء، لكونها لا تنطوي على بنوك قد يؤثر الإلغاء على رحها الإحمالي.

تظهر بياناتنا بان وسطي القروض بفوائد صفرية لإفريقيا كان 10 ملايين دولار للقرض. يشكّل هذا النوع من القروض جزءاً صغيراً «أقل من 5%» من مجمل القروض الصينية لإفريقيا ما بين 2000 و2008. لكن برغم هذا فقد ألغى بنك إكزيم بعض الديون الميسرة، وليس ذلك في إفريقيا وحسب، فلدينا حالات أخرى، مثل: أفغانستان. ولكن المينا أن لم يدفعوا لنا، فلا يزال يتوجب علينا أن ندفع لمالكي الأسهم». يمكننا أن نرى بأن اتجاه إلغاء الديون سيبقى مقتصراً في المدى المنظور على القروض الحكومية في المدى المنظور على القروض الحكومية القوائد.

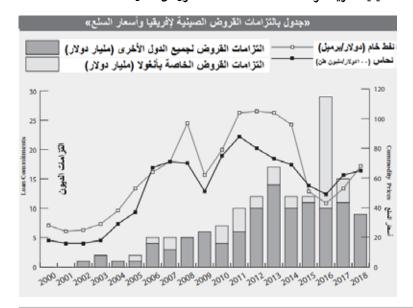
الصين، خلافاً لأعضاء نادي باريس المقرضي، لا تنشر بشكل اعتيادي إحصاءات إلغاء الديون، وليس هناك بيانات رسمية علنية كاملة عن الأعوام والسنوات. لكن الشائع تداوله أنّ الصين ألغت ديوناً بقيمة 10 مليارات دولار في إفريقيا بحلول عام 2005. الخارجية الصينية فسنحصل على نتيجة إلغاء الصين لـ 3 مليارات دولار بين عامي 2000 و2012. وإذا ما أردنا الاعتماد على مجموعة من البيانات الأخرى، فسنرى بأنّ الصين الغت 3,4 مليارات دولار من ديون إفريقيا بين 2013 و2019.

الدول التي تقوم الصين بإلغاء ديونها عموماً هي مجموعة الدول المتعسرة جداً المشمولة «بمبادرة الدول الفقيرة المديونة بشدّة HIPC». لكن الصين قامت أيضاً بإلغاء ديون دول أخرى مثل: إريتريا والصومال والسودان وزمبابوي، وهي الدول التي كانت في البدء ضمن المبادرة ثمّ خرجت منها لأسباب تقنية-تصنيفية رغم استمرار اقتصاداتها بالمعاناة.

وإذا ما أردنـا معرفة مدى «السهولة» في تعامل الصين مع مدينيها، فالأفضل أن نقارنها بنادي باريس للدائنين. فرغم تشكله في قام بإلغاء الديون. فبين عامى 1975 و1988، وافق النادي على إعادة جدولة الديون دون أن يوافق على إلغائها أو تعديل قيمتها. وفقط في 1988 وافق على إلغاء ثلث ديون الدول القّقيرة المعسرة. وإذا ما نظرنا إلى الناتج المحلى الإجمالي لأعضاء النادي في 2010 مقاساً بحصة الفرد فقد كان 34,012 دولار، بينما كان في الصين 7,735 دولاراً، ما يعني بأنّ أعضاء النادي قادرين على تحمّل تكاليف إلغاء الديون براحة أكبر من الصين. لكنّ الصين في واقع الحال هي من تقوم بتخفيف أعباء الديون التي تعسر الدول المقترضة.

بعباء الديون التي تعسر الدول المعرفة.

يبقى علينا أن ننتظر البيانات التي ستُجمع
أزمة وباء كوفيد-19، لنرى إن كانت الصين
ستنفذ توجيهات أحد مسؤولي صندوق النقد
الدولي الذي قال: «على الصين أن تسير في
الطريق الذي مشت به الدول التي سبقتها»،
أم أنها ستستمر بخط طريق خاص بها بما
إلى الحلول التنموية كما في حال سد الدين
عبر استيراد السلع من الدولة المقترضة، كما
يحدث مع أنغولا، أو الدخول في شراكات
يرنقاذ أزمة المدفوعات كما هي الحال في
ميناء هامبانتوتا الذي تحدثنا عنه في الجزء



### الأومانيتيت: مذكرات جريدة فرنسية

صدر العدد الأول من جريدة «الأومانيتيت» عام 1904، وأصبحت الجريدة ناطقة باسم الحزب الشيوعى الفرنسي منذ عام 1920 ، وكانت «الأوماّنيتيم» قد وقفت إلى جانب الشعب السورى واللبناني خلال سنّوات النضال في سبيل جلاء الاستعمار الفرنسي، وخاصةً في فترة الثورة السورية الكبرى.

#### ■ قاسیون

#### سورية في الصحافة 1925

لم تكن الصحافة المحلية والعربية والعالمية بمنأى عن أحداث الثورة السورية الكبرى، وخصصت صفحاتها الأولى لأخبار الثورة في السويداء والجبل وانتفاضة دمشق وثورة غوطتها، وإدانة الهجمات الاستعمارية، والتضامن مع الثورة السورية الكبرى 1925–

ونشرت الصحف العالمية أخبار الثورة السورية الكبرى، مثل: التايمز والديلى تلغراف والديلي اكسبريس اللندنية وصدى باريس والأومآنيتيه الباريسية وصحيفة البرافدا «الحقيقة» السوفييتية، وأبدت البرافدا تضامن شعوب الاتحاد السوفييتي الكامل مع حركة التحرر الوطني العربية، واستعدادها لتقديم كل العون والمساعدة لحركة التحرر الوطني في سورية ولقيادة الثورة، كما أدانت القصف الهمجى البربري وكل أشكال الاستعمار، وفضحت الإنسانية الباريسية مجازر الأستعمار الفرنسي في سورية. «جرمانا جارة الفيحاء بين التراث والحداثة، إصدار مجلس بلدة جرمانا 2002، ص 83-

#### على صفحات الأومانيتيت

وقفت جريدة الأومانيتيه «الإنسانية» الباريسية، جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي دفاعاً عن الشعب السوري وشعوب المستعمرات الأخرى، ونشرت الجريدة نداءات التوار، وأخبار الثورة السورية الكبرى، وبيانات الحزب الشيوعى باستمرار. واستمرت جريدة الأومانيتيه الفرنسية تدافع عن الشعب السوري حتى تحقيق الجلاء.

كتبت الجريدة عام 1925 أن الثوار يسيطرون على سورية كلها عدا المدن الكبرى، كما كتبت عن قصف الدرويشية بشكل كامل في عددها بتاريخ 1925/10/19. واحتجت الجريدة على النهب وفظائع الاستعمار الفرنسي في سورية. كما نشرت الجريدة نداءات الثوار وسلطان باشا الأطرش، وكتبت المقالات عن

تصاعد النضالات الجماهيرية في سورية. ونشرت الجريدة البيانات السياسية الموجهة إلى الضباط والجنود الفرنسيين في سورية والمواطنين لأنهم يناضلون لتحرير وطنهم من البرجوازية الفرنسية، كما نشرت البيانات الموجهة إلى الرأي العام الفرنسي والعالمي لتأييد النضال التحرري للشعب السوري ضد الاستعمار.

#### الحركة الوطنية والأومانيتيت

وجاء في مقدمة المقال: إن جريدة الأومانيتيه هى الجريدة الوحيدة التي تجهر بالحق عن حرب الريف، لأنها جريدة العملة والصعاليك من الأمة الافرنسية «يقصد الطبقة العاملة-المحرر» وقرأها نحو نصف مليون إنسان. وكتب شكيب أرسلان هذا المقال بمناسبة فضح جريدة الأومانيتيه للجرائم البشعة التى نفذها الجيش الفرنسي في المغرب أثناء ثورة الريف، مثل: قطع الرؤوس وإعدام الأسرى. وصلت هذه القضية إلى البرلمان الفرنسي وحدثت ضجة، وأضاف أرسلان في مقاله: لم يوجد من اعترض وقبح غير الشيوعيين، وهم 77 نائباً من 600. أفعلمت أيها الشرقي من هم المتمدنون الذين أتوا إلى مراكش والجزائر

وتونس، وأخيراً قدموا إلى سورية ليعلموا

استقلالها. وكانت تصله أعداد الجريدة إلى

جنيف في سويسرا. وهي مثال لما كانت

تحدثه الجريدة من أثر في صفوف الحركات

الوطنية في البلدان العربية المستعمرة.

Meun H.I

الأهالي المدنية؟ جنيف، شكيب أرسلان. «شكيب أرسلان، الإنسانية الافرنسية، جريدة الشورى، العدد 52 الخميس 22 أكتوبر

وكان أحد أبرز شهداء الثورة السورية الكبرى الدكتور عادل النكدي مراسلاً لجريدة الأومانيتيه. حيث جاء في كتاب الدكتور محى الدين السفرجلاني من جامعتي باريس ومصر «تاريخ الثورة السورية» ص626–628: بتوقيعه الخاص وبتواقيع مستعارة، كثيراً ما كان يخص في جريدة أومانيتيه الفرنسية بمقالاته الكثيرة بالفرنسية. وأن عشر ما نشرته جريدة أومانيتيه الفرنسية عن الثورة السورية كانت بقلم هذا الفقيد الأعز. ولديه من النائب الفرنسي المسيو مارسيل كاشان ما لا يقل عن 300 جواب على الرسائل التي بعثها له الفقيد. ويذكر أن الدكتور عادل النكدي استشهد في إحدى معارك غوطة دمشق عام

جريدة الأومانيتيه تنشر صورة إعدام الثوار أمام سجن دمشق عام 1925 مرفقة بالتعليق التالى: بعد هذه الشهادة من يشك في لطف «الحضارة الغربية» التي جلبتها النزعة العسكرية الفرنسية إلى سورية والمغرب؟



تطالبهم بعدم إطلاق النار على الثوار

كانت جريدة الأومانيتيه توزع في مناطق مختلفة من سورية ولبنان منذ بداية العشرينات. كما كان قادة الثورة السورية الكبرى وممثلو الحركة الوطنية يعرفون الجريدة جيداً، يراسلونها ويكتبون فيها، ويشيدون بموقفها في الصحف الأخرى. كتب شكيب أرسالان في جريدة الشورى الصادرة في القاهرة مقالاً بتاريخ 22 تشرين الأول 1925 بعنوان «الإنسانية الافرنسية» مشيدأ بمواقف جريدة الأومانيتيه الشيوعية



### لسعادة الكاتب العربي الاكبر الامير شكيب ارسلان

إِنْ بَهِرِينَة الارمائيَّةِ، التي هي ليُمِينَة الوحينة التي تُحير بالفق عن حرب الرّيف لأمّا لذا الماذ والعبدالك من الامة الافرانسية ، وقراؤها تحو نصف طبين إنسانيه تقول في بطة الساق (العمة الإنت من الانه الافرانسية الا وطراح — وطراح س والن الميازات الكري في إفراع كانت قد عملت ضوضاء حول تحقية الفنائع الربقية التوادمة في الاسرى الفرانسيس القرن خاصوا أنها من الرياف كذيوا علمه الاخيار ونجوز أن يكون بعض التافرين الونكورة أعمالا فيها تضوة بحق الاسرى الفرانسيس ولكن ونجوز أن يكون بعض التافرين الونكورة أعمالا فيها تضوة بحق الاسرى الفرانسيس ولكن

# كومونة باريس في حركة التاريخ

تركت كومونة باريس بصفتها أول دولة عمالية في التاريخ دروساً نستطيع التعلم منها حتى اليوم ، في ذكراها الـ 150. فبين انطلاق الكومونيين إلى اقتحام السماء في آذار 1871 وإلى صوت الطلقات الأخيرة وراء المتاريس في مقبرة بيرلاشيز في ايار 1871 ، كان التاريخ يسجل محطة هامة في حركته.

#### ■ قاسیون

بم تتلخص البطولة في محاولة الكومونيين؟ هكذا يسأل لينين في «الدولة والشورة». ويضيف: من المعروف أن ماركس قد حذر العمال الباريسيين قبل الكومونة بعدة أشهر، في خريف 1870. مبرهنأ أن محاولة ولكن عندما فرضت على العمال المعركة الفاصلة في آذار 1871، وعندما قبلها فؤلاء، وغدا الانتفاض أمراً واقعاً، حيا ماركس الثورة البروليتارية بمنتهى ماركس الثورة البروليتارية بمنتهى حركة جاءت في غير أوانها. ففي هذه الحركة الثورية الجماهيرية التي لم تبلغ الهدف، خبرة تاريخية ذات أهمية

وكان لكومونة باريس موجة جماهيرية خارج باريس، ففي فرنسا نشأت محاولات مشابهة، مثل: كومونة

ليون وكومونة مارسيليا، ولكن لم تستطع التجربتان التنفس، وانتهت في بدايتها. وفي الجزائر، نشأت كومونة الجزائر، التي لم تستطع الاستمرار

في فرنسا على سبيل المثال، كان الفاصل الزمني بين الموجات الجماهيرية الرئيسية كالتالي: 1789، 1831، 1848، 1871. وفي الصين: 1900،

أيضاً لأسباب تختلف عن أسباب

كومونة باريس. وفي هذه الأصقاع،

انتهت الموجة الجماهيرية التى أطلقتها

الكومونة الباريسية.

1911، 1919، 1925، 1927، 1935، 1945 1945، 1949. وفي روسيا: 1905، 1912، 1917، 1929. مع الأخذ بعين الاعتبار زمن الصعود وزمن الهبوط في الحركة، وخصائص كل بلد وزمانه

واحد من أهم الدروس التاريخية لتك الأحداث: تمر كل موجة جماهيرية بمرحلة صعود ومرحلة هبوط، ولا تتشابه الموجات مع بعضها. كما تتعلم الحماهير من خلالها الكثير، تتعلم من

«لكل بلد خارطة الموجات الجماهيرية

أخطائها، وتراكم خبرة تاريخية مهمة وإن كانت الموجة قد أصيبت بالهزيمة . أ

كما تسبق الموجات الجماهيرية الرئيسية، موجات أصغر هنا وهناك، تكون بمثابة الإعلان الأولي لحركة حان أوانها التاريخي، ومن أكبر الأمثلة على ذلك: حركة الإضرابات العمالية الكبرى في روسيا بين عامي 1900–1901، وبين عامي 1912–1917. كما أن كومونة باريس قد علمت البلاشفة كيفية الإنتصار عام 1917.

### أخبار ثقافيت



#### توقف كشف العلامات

طبقت المدارس الابتدائية والمتوسطة الصينية عدم الكشف عن درجات الامتحانات والتصنيفات، بهدف تقييم جودة التعليم الإلزامي، ومن أجل التخلص من هاجس الدرجات ومعدلات الالتحاق والشهادات الأكاديمية والأوراق والألقاب في قطاع التعليم. وتطلب الوثيقة المخصصة من المدارس فرض مراقبة صارمة لتواتر الامتحانات، وضبط كمية الواجبات المنزلية، والوقت الذي قد يقضيه الطلاب في القيام بالواجبات المنزلية في محاولة لتخفيف الضغط الأكاديمي عليهم. ويتعين تقييم المدرسين على أساس التنمية الشاملة للطلاب وأدائهم الأكاديمي على حد سواء، في محاولة صينية من أجل التخلي عن ميل السعى إلى الدرجات ومعدلات الالتحاق فقط.



#### معرض الكتاب في بكين

من المقرر افتتاح معرض الكتاب الـ 34 في بكين، والذي يسلط الضوء على الاحتفالات بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، في 31 مارس. وقالت جمعية الناشرين في الصين: إن منطقة معرض خاصة ستعرض كتباً عالية الجودة تكريماً للذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي. ولفتت الجمعية إلى أن معرض الكتاب سيضم قرابة 700 دار نشر ومؤسسة ثقافية، ويعرض ما يقرب من 400 ألف نوع مختلف من الكتب. وسيتم تنظيم أكثر من 200 فعالية ثقافية، مثل: إطلاق الكتب وأحاديث المؤلفين والمنتديات، إلى جانب البث مباشرة عبر الإنترنت للترويج لمبيعات الكتب.

### كانوا وكنا



في الصورة: إحدى مظاهرات الشعب السوري أثناء انتفاضة الجلاء، وتصاعد النضال الوطني ربيع عام 1945 في سبيل خلاص سورية من الاستعمار الفرنسي. الصورة نقلاً عن كتاب «قصة الجلاء عن سورية» إصدار وزارة الثقافة بمناسبة عيد الجلاء نيسان1962.

#### للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدالله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	الإسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبوحامضة	حماة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0935662555	وائل منذر	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 21/03/21 202» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18 قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر الناسع الاستثنائي في 2011/12/03



# في محاولة لتطويق الغضب.. كلماتُ باردة في زمن حار



تشبه الكلمات الطريق أحياناً ، لأنها في المحصّلة معبرٌ يودي إلى المعنى. أحياناً ما تفضي كلمات مختَّلفة إلى الغايثُ ذْاتُهاًّ، لكن هذا لا يعنى أنها كلمات متشابهة أو متطابقة، فلكل كلمة شحنتها، ووقعها، ودلالتها، وهذا ما يدركه تمام المعرفة السياسيون، ووسائل الإعلام التي تنطق باسمهم، فتجعلهم يخْتاروْنُ في ْخْطاباتهُم كلّماتٌ دون غُيرها. أما في سورية فالوضع مختلف قليلاً فيما يتعلقُ باختيار المفردات المُناسبة من قبل صَنَاع القرار وِوسائل الإعلام التي تدعمهم، إذ يبدو النهج السائد هنا دائماً: «اختيار الطريق الطويل والمتعرّج نحو المعنى».

#### ■ نور أبوفرّاج

#### كلمات باردة في زمن حار

كان الأسبوع المتصرم حافلًا بالمفاجآت غير السارة بالنسبة للسواد الأعظم من السوريين، جاء أبرزها في الارتفاع غير المسبوق في سعر مادة البنزين، وهو الارتفاع الثاني منذ مطلع 2021. وكالعادة هناك عشرات العبارات التي يمكن استخدامها لزف خبر مثل هذا، كالقول: «ارتفاع غير مسبوقً في سعر البنزين»، أو «قفزة صادمة في سعر مادة البنزين»، أو «بعد موجات متتالية من رفع الأسعار البنزين يرتفع مجدداً». لكن وبدلاً من كل تلك الديباجات، وحدت وسائل الإعلام الرسمية والصفحات الإعلامية التابعة لها على مواقع التواصل الاجتماعي صيغة الخبر، الذي تحدّث عن تعديل في سعر هذه المادة. ولا داعي للقول هنا: إن كلمة «تعديل»، بما فيها من تحايل ومناورة ومحاولة لامتصاص الغضب،

نالت قدراً لا يقل من السخط مقارنة بمضمون الخبر نفسه. لكن يبدو بعد كل اعتبار أن السياسيين ومستشاريهم الإعلاميين كانوا على حق، فكلمة «رفع ومشتقتاها» لم تعد ملائمة للاستخدام

وفي سياق مشابه، لم يكن مفهوماً البتة صيغة الخبر الذي تداولته مواقع إعلامية سورية قبل أيام، حول النسب المُقلقة لتفشى فايروس كورونا في دمشق، واستجابة المستشفيات والمراكز الصحية لهذه الزيادة. فجاء الخبر على الشكل التالي: «وزارة الصحة: إشغال أسرّة العناية المشددة بمرضى كورونا في مستشفيات دمشق بنسبة 100 بالمئة»، فالكلمات التي تُثير اللبس هنا، وتُخفف من وقع الخبر هي كلمة «إشغال» من جهة، بما فيها من حيادية، ورقم 100% الذي يقترن عادةً بقيم إيجابية من جهة أخرى. مجدداً كان أمام أصحاب القرار والكوادر الإعلامية عشرات الخيارات للتعبير عن ذات الفكرة، منها مثلاً: «لا سرير واحد فارغ في دمشق: انتشار مقلق لفايروس كورونا». لكن وكما يبدو لم يرد أصحاب القرار إقلاق الناس، حتى وإن كان هناك ما يستدعى القلق حقاً. وبالتالى يمكن استشعار وجود الكثير من التناقض والاستخدام غير المبرر أو المفهوم لكلمات بعينها دون غيرها. كما لو أن أصحاب القرار، أو القائمين على صياغة الأخبار يختارون إخافة الناس مما لا يستدعى الخوف،

ويعمدون إلى تهدئتهم حيثما يكون

من العبارات

وكالة سانا

المُفضلة لدى

«أفكار رجعيت

غايات دنيئة

أسمى آيات

المحية والوفاء

الانعتاق من

كابوس الفكر

المرتزقة»

الظلامي فبركات

مزعومة محاربة

هناك ما يستوجب القلق حقاً: «لا تقلق، لا تقلق، هو مجرد تعديلٌ صغير في الأسعار، كما أن المستشفيات بكاملها ممتلئة بالمرضى».

#### الوقوع في غرام كلمة «إرهاب»

عادة ما تضطلع وكالات الأنباء حول العالم بمهمة تقديم الأخبار «خاماً» قدر الإمكان، لتترك لوسائل الإعلام المختلفة فيما بعد صياغة الأخبار وفق السياسات التحريرية المختلفة لكل وسيلة إعلامية. لكن الأمر في حالة الأخبار الصادرة عن وكالة سانا للأنباء مختلف عن هذا تماماً. فالأخبار تخرج من الوكالة مُثقلة بالكلمات الأدبية والوصفية والتشبيهات التي تشي بالمُوقفُ السّياسيُ للوكالة، وتذكّر به في كل سطر. بالتالي يكون على وسائل الإعلام التي ستنقل خبراً من سانا، تقشير متن الخبر من الكلمات الفضفاضة الإضافية، وتعديله ليصبح أكثر مباشرةً ومُلائمة.

فعلى سبيل المثال: تعشق وكالة الأنباء سانا كلمة إرهاب، وتستخدمها بكثافة مُفرطة. بحيث لا يستبعد يوماً أن نرى خبراً على صفحاتها يقول:» تنظيمات إرهابية ترهب الناس وتنهج نهجأ إرهابياً عبر إرهابييها الذين يقومون بأعمال وجرائم إرهابية». فالإرهاب هو المسؤول عن كل شاردة وواردة تحصل في البلاد. لكن وبالطبع هناك أيضاً قائمة عبارات مُفضلة أخرى لدى مراسلي الوكالة نذكر منها: «أفكار رجعية، غايات دنيئة، أسمى آيات

المحبة والوفاء، الانعتاق من كابوس الفكر الظلامي، فبركات مزعومة، محاربة المرتزقة».

#### الإجابة عن سؤال: لماذا يحصل كل هذا؟

في ظل الانحدار السريع للوضع المعيشى في سورية، يستنفر بعض السياسيين السوريين وخبراؤهم الإعلاميون للتصدي لسؤال واحد يتكرر صداه على كامل أراضي الوطن: «لماذا يحصل كل هذا؟» وتأتّى الأفكار ذاتها بصيغ وديباجات مختلقة لتقدم إجابةً واحدة؛ «الوضع المعاشي المتدني في سورية اليوم نتاج قانون قيصر والعقوبات الاقتصادية والإرهاب».. فنسمع على سبيل المثال: تصريحات السياسيين السوريين تبرر ارتفاع المحروقات بسلوك الأمريكيين الذي يقرصن ويستهدف الثروة النفطية السورية، ونقرأ عن مناشدات تطالب المجتمع الدولي برفع العقوبات التي «أفقرت الشعب وهددت لقمة عيشه». وعلى الرغم من أن هذه العبارة تشكل جزءاً من الحقيقة، إلّا أنها لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تختصر الحقيقة كاملة، فهناك الكثير الكثير مما لا يقال حول ما يحصل في سورية ويقدم تبريراً للوضع الذي وصلنا إليه. لكن وكما يبدو، تلك كلمات لا تدخل في قاموس مصطلحات أصحاب القرار ووسائل الإعلام، التي لم تعد حتى تشغل بالها بمحاولات ترقيع ما لا يمكن ترقيعه.